الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعةآكلي محند أولحاج–البويرة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

فساد اليهود و أثره في زوالهم من خلال القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص مقارنة أديان

إعداد الطالب:
- مباركي فتحي

تحت إشراف الأستاذة:
أوهاب عائشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
			رئيسا
			مشرفا ومقررا
			عضوا

السنة الجامعية: 1441/1440هـ-2020/2019م

طه، الآية 114

إهـــــداء

- إلى أمي.... التي علَّمتني العطاء،وغمرتني بحنانها وكرمها.
- إلى أبي..... من رحل عن عالمنا،ومازال دويُّ نصائحه يوجهني.
- إلى أخي الخلوق.... من علَّمني أن الحياة من دون ترابط وحب وتعاون لاتساوي شيئًا.
- إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصح والدعم.

أهديكم خلاصة جُهدي العلمي

إن إنهاء أي عمل لا يمكن ان يتم لولا دعمكم،وأتمنَّى أن ينال رضاكم.

شكـــر وتقديـــر

قال الله تعالى: "**ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليا و على والديا و أن أعمل صالحا ترضاه**"سورة النمل الاية 19

الحمد لله حمدا كثيرا و نشكره شكرا جزيلا سبحانه سهل لنا المبتغى و اعاننا على إتمام هذا العمل و ذلل لنا الصعاب و هون علينا المتاعب .

يقال: إن أول العلم الصمت وثانيه الاستماع وثالثه التحفظ ورابعه العمل وخامسه الشكر

- تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتُنظّم عقد الشّكر الذي لا يستحقّه إلّا الأستاذة "**أوهايب عائشة**" والطالبان "**عبد الله**" و"**عثمان ناصري**" .إليك يا من كان له قدم السّبق في ركب العلم والتّعليم، إليك يا من بذلت ولم تنتظر العطاء،إليك أهدي عبارات الشّكر والتّقدير.

المقـــدمـــــة

المقدمة

تدور الصراعات الدولية الحديثة كلها حول البقاء ،حيث تستعمل الدول في ذلك كل الطرق العلمية المتطورة، المادية والإعلامية والبيولوجية، كما أن التنافس على البقاء هو الشغل الشاغل للدول العظمى اليوم، غير أن هذا البقاء لا يعرف الاستمرارية الأبدية وهو ما دلت عليه الشواهد لدى الأمم السابقة ،ومن هنا يأتي موضوع بحثنا الذي يدور حول انحطاط الأمم وزوالها، ويعد بنو اسرائيل من النماذج الذين تتحقق فيهم هذه الصورة فقد كانوا من الأمم التي اجتمعت لها كل أسباب التفوق الحضاري و المادي في العالم القديم لكنهم أكثر من أي أمة عرفوا الاضطهاد و الشتات و الانحلال بالرغم من كثرة الأنبياء الذين أرسِلوا إليهم.

و يتناول بحثنا هذا ،عوامل زوال دولة اليهود، وعدم قيام حضارتهم رغم الإمكانيات الهائلة العلمية والعسكرية التي يتمتعون بها ،و الإمكانيات التي تقدم لهم لقيام كيانهم ودولتهم ، فما هي الأسباب والسنن التي وضعها الله في كتابه العزيز، تحدد عوامل ومسببات قيام الدول واندثارها؟ ،و هل تنطبق على بني اسرائيل ؟وهو الموضوع الذي اخترناه لمذكرة تخرج للماستر بإذنه تعالى.

أهمية الموضوع قد بين لنا القرآن الكريم بأن بني اسرائيل في حالة إفساد بين الناس في الماضي و الحاضر و المستقبل و إلى يوم القيامة ,حيث كانوا يقتلون الأنبياء و يقولون على مريم بهتانا عظيما, و لقد أخرجهم الرسول صلى الله عليه و سلم من المدينة بسبب غدرهم و طغيانهم و كفرهم وافسادهم, و انهم سوف يبقون يوقدون نار الحروب, ويسعون افسادا بين الناس إلى يوم القيامة.

الأسباب الموضوعية: لقد اخترنا هذا الموضوع للاطلاع على دولةاليهود في القرآن الكريم كونها من الدول المسيطرة على العالم وكذالك كونه أحد المواضيع المعاصرة التعلقة بالواقع كما أنه موضوع أقترحته لي أستاذتي الفاضلة،وهو من صميم اهتمامي في تخصصي لمقارنة الأديان.

الأسباب الذاتية:حبي لتخصصي والدراسات المقارنة، ولكتاب الله العزيز، كون الدراسة مستوحاة من نصوص القران الكريم و تفسيره.

أهداف الدراسة: إن الهدف الذي نصبوا إلى الوصول إليه هو الوقوف على ظواهر إزالة أي حضارة وأمة بسبب أفعالها، التي حددها القرآن لتتجنبها الأمم القائمة حاليا، لوضع قوانين كونية حددها الله وتجنب حدوده من خلال الإفساد في الأرض.

أما عن المنهج المتبع فهو الوصفي التحليلي، كون الدراسات السابقة كانت جلها من كتب التفاسير.

أما عن الدراسات السابقة؛ فقد اعتمدت على رسالة الدكتوراه للسيد الطنطاوي؛ اليهود في القرآن الكريم، وكذا كتاب التفسير لابن كثير.

أما عن الصعوبات التي اعترضني في بحثي؛ فهي قلة المصادر في جو كورونا والحجر الصحي، وكذا انشغالي بالعمل، كوني مسؤول عن قوت عائلتي بعد وفاة والدي رحمه الله.

أما عن خطة البحث فقد قسمته إلثلاث فصول أساسية:

الفصل الأول:فصل تمهيدي لتحديد مصطلحات البحث

والثاني: تناولت فيه صفات اليهود في القران وأقوال المفسرين في ذلك.

والفصل الثالث عنونته بزوال اليهود في القران الكريم.

الفصل الأول:
تحديد مصطلحات البحث

المبحث الأول: التعريف بزوال الأمم

المطلب الأول: التعريف اللغوي:

تعريف الزوال لغة:الزَّوَال: الذَّهاب والاسْتِحالة والاضْمِحْلال، زالَ يَزُول زَوَالاً وزَوِيلاً وزُؤُولاً؛ هذه عن اللحياني؛ قال ذو الرمةوبَيْضاء لا تَنْحاشُ مِنَّا وأُمُّها، إِذا ما رَأَتْنا زِيلَ مِنَّا زَوِيلُها قال أَبو الخطاب: أَن ناساً من العرب يقولون كِيدَ زيدٌ يفعل كذا، وما زِيلَ يفعل كذا؛ يريدون كاد وزال فنقلوا الكسر إِلى الكاف في فَعِل كما نقلوا في فَعِلْتُ. وأَزَلْتُه وزوَّلْتُه وزِلْتُه أَزالُه وأَزِيلُه وزُلْت عن مكاني أَزُول زَوَالاً وزُؤُولاً وأَزَلْتُ غيري إِزالة؛ كل ذلك عن اللحياني. ابن الأَعرابي: الزَّوْل الحَرَكة؛ يقال رأَيت شَبَحاً ثم زالَ أَي تحَرَّك. وزالَ القومُ عن مكانهم إِذا حاصوا عنه وتَنَحَّوْا .والزَّوْلُ: الزَّوَلانُ. وزالَ المُلْكُ زَوَالاً،وزَالَ زَوالُه إِذا دُعِي له بالإِقامة، وأَزَالَ اللهُ زَوَالَه. وقال يعقوب: يقال أَزَالَ اللهُ زوالَه وزَالَ اللهُ زَوالَه يدعو له بالهلاك والبلاء؛ هكذا قال، والصواب يدعو عليه؛ وقول الأَعشى هَذا النَّهارَ بَدَا لها منْ هَمِّها، ما بالُها باللَّيل زَالَ زَوالَها؟ قيل: معناه زَالَ الخَيالُ زَوالَها؛ قال ابن الأَعرابي: وإِنما كَرِه وقوله عز وجل: فَأَزَلَّهما الشيطانُ؛ فَسَّره ثعلب فقال: معناه نحَّاهما عن مَوْضِعهما .والزَّوَائل: النجوم لزوالها من المشرق إِلى المغرب في استدارتها .والزَّوَال: زَوالُ الشمس وزَوالُ المُلْكِ ونحوِ ذلك مما يَزُول عن حاله[1].

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:

لقد اهتم علماء الاجناس بتاريخ الامم والشعوب وكان من بين شغلهم حول بداية الحضارات وكيفية نموها وتطورها وعوامل بقائها أمدا طويلا، كما وقفوا على جانب الانشاء، لكن عوامل الزوال لم يخصها كتب التاريخ بالدراسة كما وصفها القران الكريم، حيث يقول تعالى في سورة الإسراء: "**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**"[2].

اختلف المفسرون في معناها، فقيل: معناه أمرنا مترفيها ففسقوا فيها أمرًا قدريًا، كقوله تعالى: "**أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا**"[3]، فإن الله لا يأمر بالفحشاء، قالوا: معناه أنه سخرهم إلى فعل الفواحش، فاستحقوا

[1]- ابن منظور ، لسان العرب،تحقيق عبد الله علي كبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، ص336.

[2]- سورة الإسراء، آية 16.

[3]- سورة يونس، آية 24.

العذاب، وقيل: معناه أمرناهم بالطاعات ففعلوا الفواحش، فاستحقوا العقوبة، رواه ابن جريج عن ابن عباس –رضي الله عنه–، وقاله سعيد بن جبير أيضًا.

قال علي بن طلحة عن ابن عباس –رضي الله عنه– قوله: أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا، يقول: سلطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكهم الله بالعذاب، وهو قوله: "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا**"[1]، وكذا قال أبو العالية ومجاهد والربيع بن أنس.

ومنه أفعال اليهود التي تنبؤ بزوال أمتهم لأنهم أكثروا الفساد في الأرض، واستضعفوا الناس وقهروهم بأموالهم، فزادوا بترفهم وقتلهم الأنبياء إيذانا من الله لتزول دولتهم[2].

المبحث الثاني: التعريف ببني إسرائيل

إسرائيل: إسم أعجمي، ولذلك لم ينصرف، وفيه سبع لغات: إسراءيل، وهي لغة القرآن، وإسرآئبل، بمدة مهموزة مختلسة، حكاها شنبوذ عن ورش، وإسرابيل، بمدة بعد الياء من غير همز، وهي قراءة الأعمش وعيسى بن عمر، وإسريل، قرأ الحسن والزهري بغير همز ولا مد، وإسرائل، بغير ياء وبهزة مكسورة، وإسراءل، بهمزة مفتوحة، وتميم يقولون: إسرائين بالنون[3].

ومعنى إسرائيل: عبد الله، قال ابن عباس: إسرا بالعبرانية هو عبد، وإيل هو الله، وقيل: إسرا هو صفوة، وإيل هو الله، وقيل: إسرا من الشد، فكأن إسرائيل الذي شده الله وأتقن خلقه، ذكره المهدوي، وقال السهيلي: سمي إسرائيل لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى؛ فسمي إسرائيل أي أسرى إلى الله ونحو هذا، فيكون بعض الإسم عبرانيا، وبعضه موافقا للعرب"[4]، وقال القفال: قيل إن "إسرا" بالعبرانية في معنى إنسان، فكأنه قيل رجل الله[5].

---

[1]– سورة الأنعام، آية 123.

[2] – ابن كثير: تفسير القران العظيم ،تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ/1999م، ج5، ص63.

[3] – محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، ج1، ص331.

[4] – المصدر نفسه، ج1، ص331.

[5] – الرازي، التفسير الكبير، ج1، ص474.

وجاء في قاموس الكتاب المقدس أنها كلمة عبرية معناها (يجاهد مع الله)، أو (الله يصارع)، وسبب التسمية أن الملاك أطلق عليه هذا الاسم حين صارعه حتى مطلع الفجر[1]. والذي يظهر من خلال التوراة أن يعقوب صارع الإله، لا الملك[2].

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: "إن يسرائيل كلمة عبرية قديمة غامضة المعنى يمكن تقسيمها إلى (يسرا) أي الذي يحترب، أو يصارع، و(إيل) وهو الأصل السامي لكلمة (إله)، والكلمة تعني حرفيا (الذي يصارع الإله)، أو (جندي الغله إيل)، وفي كل التفسيرات لها معنيان أساسيان هما معنى الصراع والحرب، ومعنى القداسة...وقد اكتسب يعقوب هذا الإسم بعد أن صارع الإله في حادثة غامضة لا يفهم مكنونها أو دلالتها، فبقي يعقوب وحده، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه، وقال: أطلقني لأنه قد طلع الفجر، فقال: لا أطلقك إن لم تباركني، فقال: ما اسمك، فقال: يعقوب، فقال: لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إيرائيل، لأنك جاهدت مع الإله والناس وقدرت، وسأل يعقوب وقال: أخبرني باسمك، فقال: لماذا تسأل عن إسمي، وباركه هناك[3]، والقصة متأثرة بعناصر الملحمة الأكادية، حيث يكتسب البطل بصراعه المادي مع االه صفات تجعله فوق البشر، أو نصف إله، وتكسبه بانتصاره على الإله حق نصرة الإله له دائما في علاقاته مع الآخرين، وهذا الصراع مع الإله يشبه وقائع مماثلة في الأساطير اليونانية"[4].

وعلق الشيخ ابن عاشور على هذه التسمية، فقال: "فإذا كان هذا من أصل التوراة فهو على تأويل رؤيا رآها يعقوب جعل الله بها شرفا، أو عرض له ملك كذلك"[5].

وإسرائل هو يعقوب عليه السلام، قال الرازي: "اتفق المفسرون على أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام"[6].

---

[1] – بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، بيروت، مكتبة المشعل، 1981م، ط6، ص69.

[2] – سفر التكوين، 28/32.

[3] – سفر التكوين، 25/32-29.

[4] – عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، القاهرة، دار الشروق، 1999م، ط1، ج2، ص206.

[5] – محمد بن الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، تونس، در سحنون للنشر والتوزيع، ج1، ص415.

[6] – الرازي: التفسير الكبير، ج1، ص474.

أما في العهدالقديم، فتطلق هذه التسمية على يعقوب وعلى نسله فتستخدم كمرادف لبني إسرائيل، وتطلق على العشرة الأسباط الذين انشقوا، وانفصلوا عن يهوذا وبنيامين[1].

المبحث الثالث: التعريف بالقرآن

المطلب الأول: التعريف اللغوي:

يطلق لفظ القرآن على اللفظ المنزل كله كما يطلق على البعض منه، وقد قيل أن لفظي قرآن حقيقة في كل منهما، وعلى هذا يكون مشتركا لفظيا، وقيل إن إطلاقه على الكل حقيقة وعلى البعض مجاز[2].
اختلف العلماء في المعنى اللغويّ للقرآن الكريم على أقوال[3]:

- منهم من قال إنَّ القرآن اسم عَلَمٍ غير مُشتقٍّ من جذرٍ لغوي وغير مهموزٍ (أي قران)، وهو بذلك اسمٌ اختصَّ الله تعالى به الكتاب الذي نزل على النّبي –عليه الصّلاة والسّلام– كما في أسماء الكتب الأخرى التّوراة والإنجيل، وهذا القول مُنتقلٌ عن الشافعيّ وغيره.
- من العلماء من ذهب إلى القول إنَّ القرآن اسمٌ مشتقٌّ من القرائن؛ لأنَّ الآيات يُصَدِّق بعضها بعضاً، ويُشابه بعضه بعضاً كالقرينات، أي المتشابهات، وهذا قول الفرَّاء.
- قيل إنَّه لفظٌ مهموز (أي قرآن)، وهو مشتقٌّ من قَرَأ ومصدرٌ له، وهذا ما ذهب إليه اللحيانيّ وغيره.
- ذهب الزَجَّاج وغيره إلى القول بأنَّ القرآن وصفٌ مشتقٌّ من القَرْءِ أي الجمع، ومثال ذلك: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته فيه، وسُمِّي القرآن بذلك لأنَّه جمع السّور بعضها إلى بعضٍ، أو لأنَّه جمع ثمرات وفوائد الكتب السَماويَّة التي نزلت قبله كما قال الرّاغب.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:

[1] – بطرس عبد الملك وآخرون: قاموس الكتاب المقدس، ص 69-70.
[2] – محمد الصالح الصديق: البيان في علوم القرآن، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989م، ص43.
[3] – السيوطي، الإتقان في علم القرآن: مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، 1974م، ص181-182.

يُعرَّف القرآن الكريم في الاصطلاح الشرعيّ بأنَّه كلام الله تعالى المعجَز، الموحَى به إلى النّبي محمد –عليه الصّلاة والسّلام– بواسطة الملك جبريل –عليه السّلام–، المنقول بالتّواتر، المكتوب بين دفَّتَي المصحف، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة النّاس:

- المقصود بأنَّه مُعجَز أي أنَّ الله تعالى أنزل القرآن الكريم ليكون مُعجزةً مُؤيِّدةً للنبي –عليه الصّلاة والسّلام–، وتمثَّل الإعجاز بما حواه القرآن الكريم من فصاحةٍ وبلاغةٍ، وإخبارٍ عن الغيب وقصصٍ للأمم السَّابقة، وما تضمَّنه من إعجازٍ علميٍّ وتشريعيٍّ، يكمن الإعجاز في تحدّي القوم الكافرين بأن يأتوا بمثله أو بعشر سورٍ منه أو حتّى آيةٍ واحدةٍ من مثل آياته، وما زال التحديّ قائماً، ومن ذلك قول الله تعالى: "**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**"[1].
- المراد بالموحَى به أي أنَّ القرآن الكريم بكلِّ ألفاظه ومعانيه مُنزّلٌ من الله تعالى على النبيّ محمد –عليه الصّلاة والسّلام– بواسطة الملك جبريل– عليه السّلام–، وفي ذلك يقول الله تعالى: "**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ**"[2].
- المقصود بمتعبَّدٍ بتلاوته؛ أي أنَّ في تلاوة القرآن الكريم عبادةً وقربةً يتقرَّب بها المؤمن من الله تعالى، ويحظى بها ابلأجر والثَّواب العظيم، وكذلك أنَّ الصَّلاة لا تصحُّ إلا بقراءة آياتٍ من القرآن الكريم، ومن ذلك قول النّبي –عليه الصّلاة والسّلام: "لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ"[3].
- أمَّا المراد من أنَّه منقولٌ بالتَّواتر؛ أي أنَّه نُقِل من جمعٍ إلى جمعٍ بحيث يستحيل اتِّفاقهم على الكذب في نقله؛ فقد تلقَّاه الصّحابة– رضوان الله عليهم– مُشافهةً من النّبي –عليه الصّلاة والسّلام–، ونقلوه إلى جيل التّابعين من بعدهم ثمَّ إلى من بعدهم، بحيث يُجزم بصدق النَّقل ودقَّته[4].

---

[1] – سورة الإسراء، آية 88.

[2] – سورة الشعراء، آية 192-194.

[3] – رواه البخاري، في الجامع الصحيح، عن عبادة بن الصامت، الصفحة أو الرقم: جزء1، صفحة152، حديث رقم: 756.

[4] – مصطفى البغا، محي الدين مستو: الواضح في علوم القرآن، دمشق، دار الكلم الطيب، ط2، 1998م، ص 15-23.

الفصل الثاني:
صفات اليهود في القرآن

المبحث الأول:بنو إسرائيل في علاقتهم بالله

المطلب الأول:الغفلةعن الله

وهي آفة العقيدة في كل زمان ومكان وشر مايصيب هذه الرابطة الوثيقة تتبعهامظاهر مختلفة في سلوك الإنسان مع الله.

وغفلة بني إسرائيل تتبعها مظاهر صارخة هوت بعلاقتهم إلى الحضيض منها الرغبة فيعبادة الأصنام واتخاذها شفعاءعندالله[1].

ويظهر ذلك من خلال استقراء تاريخ اليهود وماورد بشأنهم في القرآن الكريم فهم في أقدم عصورهم قد ارتدوا عن عبادة إلهم أكثر من مرة، فعبدوا العجل تارة والأصنام تارة أخرى،والعجيب أن ذلك كان منهم بعد لحظات من آية النصر و الخلاص[2]،يقول تعالى: "**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**"[3].

ومنها عبادة عجل السامري واتخاذهم اياه ملهاة غفلوابها عن ذكر الله وعن الصلاة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى قصة هذا العجل إشارة مجملة عن عدة آيات منها قوله: "**وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ**"[4].

وقد ذكر القرآن تفاصيل هذه القصة في سورتي طه والأعراف كذلك مبينا كذب ما نسبة محرروا سفر الخروج إلى هارون فقرر أن الذي قام بصنع هذا العجل وأغراهم بعبادته وفتنتهم عن دينهم أثناء غياب موسى لتلقي الألواح رجل سامري[5]، أما عقاب المتخذين العجل المفتونين ببدعة السامري فقد سجلته الآية: "**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن**

---

[1] – سيد رزق الطويل: بنو إسرائيل في القرآن، القاهرة، دار المعارف، ص74.

[2] – علي عبد الواقي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، القاهرة، دار النهضة، 1971م، ص24.

[3] – سورة الأعراف، آية 138-139.

[4] – سورة البقرة، آية 92.

[5] – علي عبد الواقي: مرجع سابق، ص46-47.

ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَاجَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا"[1].

فمن تقاليد هذا الشعب أنه يفخر بظهور الأنبياء الكثيرين وينسى أن افتقاره للأنبياء الكثيرين معناه المفهوم الواضح أنه شعب قليل الخير عظيم الغفلة، لا يهتدي للدعوة الواحدة ولا بالدعوات المتلاحقات.

المطلب الثاني: الجرأة على الله

كان بنو إسرائيل من أجرأ الناس على ربهم، ولا أدل على ذلك من أنهم يقعدون قعود الذليل ويتبجحون تبجح العنيد متصورين أن ذلك حقهم باعتبارهم حملة رسالة السماء[2]، قال تعالى: **"قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ"**[3].

ومن صور الجرأة على الله أنهم وصفوه بالبخل، فقد برع اليهود في المكابرة والتطاول على الله، فتارة يدعون أنهم أغنى منه، وتارة يصفونه بالبخل[4]، قال تعالى: **"لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ"**[5].

ومن صور الجرأة أيضا كثرة السؤال حتى بعد أن آتاهم بالآيات والخوارق خاصة وأنها كثرت في محيط بني إسرائيل، لأنهم مجتمع سؤال ملحاح وراء ذلك المكابرة والعناد[6]، قال تعالى:" **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ(67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّافَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَاتُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا**

---

[1] – سورة النساء، آية 153.

[2] – سيد رزق الطويل: مرجع سابق، ص82.

[3] – سورة المائدة، آية 24.

[4] – عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، الجزائر، قصر الكتاب، 1998م، ص62.

[5] – آل عمران، آية 181.

[6] – سيد رزق الطويل: مرجع سابق، ص82.

إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71)"[1].

المطلب الثالث: الغلو في الدين

من مظاهر غلو بني إسرائيل في دينهم ما قالوه في عزير، قال تعالى: "**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**"[2].

فإذا كان الغلو في الدين تجاوز حد الوحي المنزل إلى ما تهوى الأنفس وجعل الأنبياء والصالحين أربابا واتخاذهم لأجل ذلك آلهة يعبدون فيدعون من دون الله.

هكذا يبين القرآن الكريم تكوين الخلق اليهودي ومدى نعته وانحرافه واستمراره لهذا الانحراف حتى أنك لا تجد أن الرأي العام الإسرائيلي في التاريخ القديم الذي يعالجه القرآن، هذا الرأي العام لم يعد يميز بين أنواع السلوك، فالانحراف والمنكر لا يجد في يتحرج منه أو يرفع صوته بالاستهجان والاستقباح[3].

المبحث الثاني: بنو إسرائيل في علاقتهم بالأنبياء

المطلب الأول: الأنبياء عامة

أخرج الامام الطبري عن محمد بن كعب قال:" جاء ناس إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو محتجب فقالوا يا أبا القاسم ألا تأتينا بكتاب كما جاء به موسى ألواحا يحملها من عند الله فأنزل الله:"**يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ**"[4]، فجثا رجل من اليهود فقال ما أنزل الله عليم ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئا فأنزل الله: "**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**"[5]،قال محمد بن كعب: ما علموا كيف الله، "إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء"، فحل

---

[1] – سورة البقرة، آية 67-71.

[2] – سورة التوبة، آية 30.

[3] – صابر طعيمة: بنو إسرائيل في ميزان القرآن، بيروت، دار الجيل، ص40.

4– سورة الشعراء، آية 192-194.

5–سورة الانعام، آية91.

رسول الله حبوته وجعل يقول: ولا أحد على أحد"، بين هذا الحديث أن الحبر اليهودي أنكر نزول أي كتاب على أحد[1]، ويظهر من هذا أن هذا الحبر كان أشد من غيره كفرا وحقدا على الأنبياء، ثم جاء عهد الرول فدعاهم إلى الإسلام وخصهم القران بقسط كبير من الآيات لأنهم أهل الكتاب ويحملون صدق رسالته وأعلن الرسول صلىالله عليه وسلم وحدة الرسالات السماوية في أصولها وعقائدها وأن رسالته جاءت مصححة للتحويلات والتحريفات التي أدخلت على الشرائع السابقة من قبل أصحاب الاهواء ومعدلة لبعض احكامها في أمور اقتضتها معاملات الناس التي تجددت فيهم بحسب تطور العلاقات الاجتماعية فيما بينهم[2]، فقال الرسول صل الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبوا هريرة رضي الله عنه:" أن الرسول صل الله عليه وسلم قال: إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال "فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين"[3], بالأنبياء هم صفوة البشر وهم دعاة الخير يخرجون الناس من الظلمات إلى النور وهم المعصومون من الكبائر منزهون من كل شين ورذيلة، هذه حقيقتهم، أما اليهود فيتعرف علمائهم بالوحي وبالنبوة ويقولون أن الأنبياء من قبل موسى عليه السلام لم يكونوا مشرعين وإنما كانوا هادين إلى الخيرات وداعين إلى الفضائل ولهم فيهم نظرة أخرى منبعثة من واقع اليهود المنحرف الفاسد لهذا سجلوا في كتابهم هذه النفسية المنحرفة بإلحاقهم بالأنبياء عظائم الأمور والبلايا وزعموا أن الله عز وجل قال ذلك حتى موسى عليه السلام الذي يدعي اليهود أنهم آمنوا به واتبعوه فإنهم ألحقوا به التهم العديدة[4].

فذم الله أهل الكتاب لإيمانهم ببعض الرسل وكفرهم بالبعض الآخر فقال تعالى:" **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**"[5].

1-الطبري: جامع البيان عن تاويل آي القرآن، هذبه وحققه وعلق عليه د. عصام فارس، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ-1994م، (267/7).

2- عبد الرحمن حسن حبنك الميداني: مكائد اليهود، دار القلم دمشق، ط2، 1398هـ/1978م، ص29.

3-اخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب ذكر كونه خاتم الأنبياء ج3/ص1790/ح2286.

4-عود بن عبد العزيز خالف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1418هـ-1997م، ص94-96.

5-سورة البقرة، آية91.

فاليهود لا يؤمنون لا بمحمد ولا بعيسى فهم لا يؤمنون إلا بموسى إلا أنهم كانوا يبغضونه ويتحدونه ويسخرون منه فمثلا قالوا له في قوله تعالى:" **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**"[1]، قالوها سخرية، وقالوا له :" **أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً** "[2] وقالوا له:" **اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ**"[3]، فما اقتنعوا بالأشياء التي جاء بها فهؤلاء القوم إيمانهم بالأنبياء ضعيف وهناك آيات كثيرة توضح كيف يتعاملون مع الانبياء قال تعالى:"**فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**"[4]. فقتلوا زكريا وحاولوا قتل عيسى وهؤلاء هم أنبياءهم ومع ذلك قتلوهم، والرسول صل الله عليه وسلم كم مرة حاولوا قتله والقضاء عليه ولكن الله سبحانه وتعالى قال له: "**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**"[5].

توحد عند اليهود جرأة كبيرة على الفتك بدعاة الحق للخلاص من معارضتهم لجرائمهم والوقوف في وجه أهوائهم ولو كان هؤلاء الدعاة من أنبيائهم الذين يلتقون معهم في أكرم أعرافهم النسبية إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام.

وقد ذمهم القرآن الكريم بهذه الكبيرة الشنيعة فقال الله تعالى:" **لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ**"[6]، وقال أيضا:" **إِنَّ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**".[7]

المطلب الثاني: بنو إسرائيل وعيسى عليه السلام:

ورد في الأثر أن اليهود ينكرون نبوة عيسى عليه السلام، فقد ذكر الامام الطبري عن لبن عباس رضي الله عنهما قال:" أتى رسول الله نفر من منهم أبوا ياسر بن أخطب ونافع ابن أبي نافع وعازر بن

1-سورة المائدة، آية24.
2-سورة النساء، آية153.
3-سورة الأعراف، آية 138.
4-سورة البقرة، آية 87.
5-سورة المائدة، آية 67.
6-سورة المائدة، آية70.
7-سورة ال عمرن، آية 21.

ابي عازر وخالد وزيد وإيزار بن أبي إيزار وأشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقالالرسول نؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم و إسماعيل وإسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، فلما ذكر عيسى ابن مريم جحدوا نبوته وقالوا: لا نؤمن بعيسى ابن مريم ولا بمن امن به فأنزل الله تعلى فيهم[1]:" **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ**"[2].

فهذا الانكار غير مستغرب من اليهود لأنهم أنكروا أي نبوة بعد موسى فقد في الأثر:" دعا رسول الله صل الله عليه وسلم اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم من الله وعقوبته فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب: يا معشر اليهود اتقوا الله، فوالله إنكم تعلمون أنه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل بعثته وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا: ما قلنا لكم هذا قط و ما أنزل الله من كتاب بعهد موسى ولا أرسل بشرا ولا نذيرا بعد[3]، فأنزل الله تعالى قوله:" **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"[4].

وقد تبين مما سبق أن اليهود أنكروا أي نبوة بعد موسى عليه السلام.

المطلب الثالث: بنو إسرائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم

أولا: اليهود يطلبون من النبي أن يأتيهم بالقرآن جملة واحدة

روى ابن جبير أن محمد بن كعب القرضي قال:" **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا**"[5].

1-الطبري:مصدر سابق، ج1، ص567.
2-سورة المائدة، آية59.
3-سورة المائدة، آية 59.
4-سورة المائدة، آية19.
5-سورة النساء، آية153.

ثم قال ابن جرير: "إن أهل التوراة سألوا رسول الله أن يسأل ربه أن ينزل عليهم كتابا من السماء آية معجزة لجميع الخلق، على أن يأتوا بمثلها وشهادة لرسول الله بالصدق آمرة لهم باتباعه، وجائز أن يكون ذلك كتابا إلى أشخاص بأعينهم، بل هو أولى بظاهر التلاوة ان تكون مسألتهم إياه ذلك كانت مسألة لينزل الكتاب الواحد إلى جماعتهم لذكر الله في خبره عنهم الكتاب باللفظ الواحد بقوله: "يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء" ولم يقل كتبا وأما قوله فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فإنه توبيخ من الله جل ثناؤه سائلي الكتاب الذين سألوا الرسول أن ينزله عليهم من السماء في مسألتهم، وتقريع منه لهم يقول لنبيه: " يا محمد لا يعظمن عليك مسألتهم ذلك فإنهم من جهلهم بالله وجراءتهم عليه واعتزازهم بحمله ولو أنزلت عليهم الكتاب الذي سألواك أن تنزله عليهم لخالفوا أمر الله، كما خالفوا بعد إحياء الله أوائلهم من صعقتهم فعبدوا العجل واتخذوه إلها يعبدونه من دون خالقهم الذي أراهم من قدرته وعظيم سلطانه ما أراهم[1]، لأنهم لن يعدوا أن يكونوا كأوليائهم وأسلافهم ثم قص من قصتهم وقصة موسى ما قص يقول الله تعالى: "**فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ** "[2]، يعني فقد سأل أسلاف هؤلاء اليهود وأوائلهم موسى عليه السلام أعظم مما سألوك من تنزيل الكتاب عليهم من السماء فقالوا له أرنا الله جهرة أي عيانا نعاينه وننظر إليه.

لم يقف اليهود عند هذا الحد من التعنت والجدل، بل تعدى طلبهم الى رؤية الله تعالى جهارا فقالوا النبي أرنا الله جهرة حتى نصدقك فقد ذكر ابن جرير عند تفسيره قوله تعالى:" **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**"[3], قال وتأويل ذلك: وذكروا أيضا إذ قلتم يا موسى لن نصدقك ولن نقر بما جئتنا به حتى نرى الله جهرة عيانا برقه الستار بيننا وبينه وكشف الغطاء دوننا ودونه حتى ننظر إليه بأبصارنا فذكرهم بذلك جل ذكره اختلافآبائهم وسوء استقامة أسلافهم للأنبياء هم مع كثرة معاينتهم من آيات الله، ورغم تتابع الحجج عليهم وتنوع النعم من الله لديهم وهم مع ذلك مرة يسألون نبيهم أن يجعل لهم إله غير الله ومرة يعبدون العجل ومرة يقولون لن نصدقك حتى نرى الله جهرة، ويقولون له اذا دعوا للقتال " اذهب انت وربك فقاتلا إنا

1-الطبري:مصدر سابق، ج2، ص7.
2-سورة النساء، آية 153.
3-سورة البقرة، آية 55.

هاهنا قاعدون", ومرة يقال لهم قولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم فيقول حنطة في شعيرة مع غير ذلك من أفعالهم آذوا بها نبيهم عليه السلام، فأعلم ربنا تبارك وتعالى ذكره الذين خاطبهم بهذه الآيات من يهود بني إسرائيل الذين يكذبون محمد صل الله عليه وسلم ويجحدون نبوته وتركهم الاقرار به وبما جاء به مع علمهم به ومعرفتهم بحقيقة أمره كأسلافهم وآبائهم الذين فصل عليهم قصصهم في ارتدادهم عن دينهم مرة بعد أخرى وتثويبهم عن نبيهم موسى عليه السلام تارة أخرى مع عظيم بلاء الله جل وعز عندهم[1].

إنها جملة تفضحهم وتكشفهم وتدل قوتها وتنوع اتجاهاتها على ما كان يقتضيه الموقف لمواجهة خبث اليهود للرسالة في تلك الآونة ولم تبلغ الآيات البينات التي أظهرها الله لهم على يدي نبيهم موسى عليه السلام أن تلمس حسهم وتوقظ وجدانهم وتقود قلوبهم[2]، إلى الطمأنينة والاستسلام فإذا هم يطلبون رؤية الله سبحانه عيانة، وهو مطلب طابعه التبجح الذي لا يصدر عن طبع خالطته بشاشة الايمان، أو فيه استعداد للإيمان.

ثانيا: اليهود يطالبون من النبي صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم الله تعالى:

يبدوا أن اليهود كانوا يتثبتون بأسئلة التعنت والجدل ليردوا دعوة النبي صل الله عليه وسلم لهم بالإيمان بالله فتارة يطلبون منه أن يأتي لهم بالقرآن جملة واحدة وتارة يطالبون رؤية الله وهنا يطلبون من النبي صل الله عليه وسلم أن يكلمهم الله فيا ترى لو تحقق لهم ذلك هل سيؤمنون؟.

ذكر السيوطي عن ابن عباس قال: " قال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا محمد إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع حتى نسمع كلامه، فأنزل في ذلك: "**وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**"[3].

1-محمد ابن عبد الوهاب: مختصر السيرة النبوية، المملكة العربية السعودية، دار الطبع والتوزيع، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوى والإرشاد، 1418هـ، ج1، ص106.
2-الطبري: مصدر سابق، ج1، ص289.
3-سورة البقرة، آية 118.

وهذا مطلب جديد من مطالب اليهود حين يتعنتون الرسول صل الله عيه وسلم فيها، وليس الغرض[1] منه التعرف على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وإنما الغرض إحراجه وفتنة المسلمين في دينهم وصد من في قلبه ميل للإسلام من مشركي العرب عن الدخول في زمرة المسلمين، إن هذا المطلب شبيه بمطلب بني إسرائيل من موسى،إذ قالوا له: "**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**"[2]، فكان الرد الإلهي عليهم أن أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون عقوبة لهم على تعنتهم ثم بعثهم الله من بعد موتهم لعلهم يشكرون لذلك، لأن لا أحد من الرسل يملك بذاته شيئا من المعجزات ولا يملك أن يختار منها ما يريد، حتى يستجيب لقومه ما يشتهونه منها او يفعل بإذنه شيئا من ذلك، ولكن المعجزات بيد الله يجري منها لأي رسول من رسله بالمقدار الذي يعلم أنه كاف في بيان صدقه وتدعيم رسالته، وبعد مقالة رافع بن حريملة لرسول الله نزل قوله تعالى في سورة البقرة:"**وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**"[3]، أي فلا يلبي الله مطلبهم المتعنت بعد أن بين ايته لقوم يريدون أن يصلوا إلى اليقين من أمر شريعة الله لعباده.[4]

المبحث الثالث: بنو إسرائيل من جهة العلاقات الإنسانية

المطلب الأول:كتمان الحق وتحرفهم للكلام

1- معرفة الحق وكتمانه والتواصي فيما بينهم على ذلك، قال تعالى: "**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ(76)**"[5].

1- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الرسالة،ط1، 1427هـ-2006م ، ج3، ص512.

2-سورة البقرة، آية55.

3-سورة البقرة، آية118.

4-عبد الرحمن حسن حبنك الميداني: مكائد اليهود، دمشق، دار القلم، ط2، 1398هـ/1978م. ص59.

5- سورة البقرة، آية 76.

الْآيَة فِي الْيَهُود، وَذَلِكَ أَنَّ نَاسًا مِنْهُمْ أَسْلَمُوا ثُمَّ نَافَقُوا فَكَانُوا يُحَدِّثُونَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ الْعَرَب بِمَا عُذِّبَ بِهِ آبَاؤُهُمْ، فَقَالَتْ لَهُمْ الْيَهُود: "**أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّه عَلَيْكُمْ**"، أَيْ حَكَمَ اللَّه عَلَيْكُمْ مِنْ الْعَذَاب، لِيَقُولُوا نَحْنُ أَكْرَم عَلَى اللَّه مِنْكُمْ، عَنْ اِبْن عَبَّاس وَالسُّدِّيّ. وَقِيلَ: إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا نَازَلَ قُرَيْظَة يَوْم خَيْبَر سَمِعَ سَبّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْصَرَفَ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا رَسُول اللَّه، لَا تَبْلُغ إِلَيْهِمْ، وَعَرَضَ لَهُ، فَقَالَ: (أَظُنّك سَمِعْت شَتْمِي مِنْهُمْ لَوْ رَأَوْنِي لَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ) وَنَهَضَ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمْسَكُوا، فَقَالَ لَهُمْ: (أَنَقَضْتُمْ الْعَهْد يَا إِخْوَة الْقِرَدَة وَالْخَنَازِير أَخْزَاكُمْ اللَّه وَأَنْزَلَ بِكُمْ نِقْمَته) فَقَالُوا: مَا كُنْت جَاهِلًا يَا مُحَمَّد فَلَا تَجْهَل عَلَيْنَا، مَنْ حَدَّثَك بِهَذَا؟ مَا خَرَجَ هَذَا الْخَبَر إِلَّا مِنْ عِنْدنَا! رُوِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ مُجَاهِد[1].

2- تحريفهم للكلام سواء كان مكتوباً أو مسموعاً أو مقروءاً، فنقالة سيارة الإسعاف أقسموا جهد أيمانهم أنها صاروخ (القسام)!!، وصواريخ حزب الله أقسموا أنها أغرقت سفينة مصرية مقابل طرابلس!!!، وهكذا ..قال تعالى: ''**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا(46)**"[2].

وتحريف كلام الله هو الأخطر والأكثر فظاعة لأنه يتعلق بالعقيدة وآيات الله وتشريعاته، ثم إن بلوغ مستوى التحريف هذه الدرجة ليدل على أن اليهود وصلوا مبلغا عظيما في الاستخفاف بالله وأوامره لأنها جمعت مع التحريف للمقدس خيانة العهد للأوامر الربانية، وكل شيء يندرج تحت هذ المستوى من المواضع المحرفة هو أقل شأنا وأسهل فعلا، أي من وصلت به الجرأة على آيات الله يسهل عليه ابتداء أن يحرف أي نوع من القيم والعهود بل وأي شيء ممكن أن تطاله يداه[3].

المطلب الثاني: أكل أموال الناس بالباطل وخيانتهم للعهود

[1]- القرطبي:مصدر سابق، ج3، ص512.

[2]- سورة النساء، آية 46.

[3]- رحام فريد السلمان: نقض العهود والمواثيق عند اليهود، رسالة جامعية، دراسة موضوعية،إشراف د.أحمدفريد أبو هزيم، الجامعة الأردنية، 2002م، ص 105.

1- الإكثار من أكل أموال الناس بغير حق من ربا واحتيال وخداع بشتى صوره، واليهود هم سادة العالم في ذلك... قال تعالى: "**وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**"[1].

ومن ذلك أيضاً: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(34)**"[2].

ومنه: "**وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا(161)**"[3].

بسبب ظلم اليهود الذي ارتكبوه حرم الله عليهم أشياء كانت حلالا لهم، وبسبب منع أنفسهم عن طريق الحق ومنع غيرهم من اتباع الحق لعنهم الله وحرم عليهم الطيبات لمعاقبتهم، كما لعنهم بسبب أخذهم الربا برغم نهيهم عنه على ألسنة أنبيائهم ولكنهم لم يستجيبوا للنهي بل تناولوا الربا وأخذوه واحتالوا على ذلك بألوان من الحيل وغلب عليهم التعامل بالربا، لأنه يجيئهم بالمال من غير عمل ومن غير تعرض للخسارة، وحيث كانت المعاملات اليهودية كان معها أكل أموال الناس بالباطل وبغير حق الذي ليس فيه أخذ وعطاء، ونفع وانتفاع، لهذه الأسباب أعد الله لهم عذابا أليما.

2- خيانتهم للعهود، فهم أصحاب عبارة: "لا يوجد وعود مقدَّسة" وكثيراً ما اشتكى الوفد الفلسطيني المفاوض معهم من إعادة مناقشة قضايا سبق الاتفاق عليها، ثم إعادة مناقشة ما نوقش ونوقش وهكذا.. قال تعالى: "**أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ(100)**"[4].

---

[1]- سورة المائدة، آية 62.

[2]- سورة التوبة، آية 34.

[3]- سورة النساء، آية 161.

[4]- سورة البقرة، آية 100.

وقال أبو جعفر الطبري؛ وأما العهد فإنه الميثاق الذي أعطته بنوا إسرائيل ربهم، ليعملن بها في التوراة مرة بعد مرة أخرى، ثم نقضوا ذلك مرة بعد مرة، فوبخهم الله تعالى بما كان منهم من ذلك، وعير بهم أبناءهم، إذ سلكوا مناهجهم ما كان جل ذكره أخذ عليهم بالإيمان به من أمر محمد صل الله عليه وسلم من العهد والميثاق، فكفروا وجحدوا ما في التوراة من نعته وصفته فقال تعالى:" أو كلما عاهد اليهود من بني إسرائيل ربهم عهدا أوثقوه ميثاقا نبذه فريق منهم فتركوه ونقضوه"[1].

المطلب الثاني: الجبن والبخل

1- البخل الشديد، ويشكو من ذلك كل من خالطهم مباشرة، بل وحتى من دخل معهم فيما يسمى (مفاوضات السلام)،قال تعالى: "**أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا(53)**"[2].

والنقير هو نقطة سوداء في أعلى نواة التمرة.

قوله تعالى: أم لهم نصيب من الملك أي ألهم؟ والميم صلة. نصيب حظ من الملك وهذا على وجه الإنكار؛ يعني ليس لهم من الملك شيء، ولو كان لهم منه شيء لم يعطوا أحدا منه شيئا لبخلهم وحسدهم.

وقيل: المعنى بل ألهم نصيب؛ فتكون أم منقطعة ومعناها الإضراب عن الأول والاستئناف للثاني.

وقيل: هي عاطفة على محذوف؛ لأنهم أنفوا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. والتقدير: أهم أولى بالنبوة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك؟. فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أي يمنعون الحقوق. خبر الله عز وجل عنهم بما يعلمه منهم. والنقير: النكتة في ظهر النواة، عن ابن عباس وقتادة وغيرهما. وعن ابن عباس أيضا: النقير: ما نقر الرجل بأصبعه كما ينقر الأرض. وقال أبو العالية: سألت ابن عباس عن النقير فوضع طرف الإبهام على باطن السبابة ثم رفعهما وقال: هذا النقير. والنقير: أصل خشبة ينقر وينبذ فيه؛ وفيه جاء النهي ثم نسخ. وفلان كريم النقير أي الأصل. و "إذا " هنا ملغاة غير عاملة لدخول

[1]-الطبري: مصدر سابق، ج2، ص400.

[2]- سورة النساء، آية 53.

فاء العطف عليها، ولو نصب لجاز. قال سيبويه: "إذا" في عوامل الأفعال بمنزلة "أظن"في عوامل الأسماء، أي تلغى إذا لم يكن الكلام معتمدا عليها، فإن كانت في أول الكلام وكان الذي بعدها مستقبلا نصبت؛ كقولك:أنا أزورك فيقول مجيبا لك: إذا أكرمك. قال عبد الله بن عنمة الضب: أردد حمارك لا يرتع بروضتنا إذا يرد وقيد العير مكروبنصب لأن الذي قبل "إذن" تام فوقعت ابتداء كلام. فإن وقعت متوسطة بين شيئين كقولك. زيد إذا يزورك ألغيت؛ فإن دخل عليها فاء العطف أو واو العطف فيجوز فيها الإعمال والإلغاء؛ أما الإعمال فلأن ما بعد الواو يستأنف على طريقعطف الجملة على الجملة، فيجوز في غير القرآن فإذا لا يؤتوا. وفي التنزيل وإذا لا يلبثون الإسراء: وفي مصحف أبي "وإذا لا يلبثوا". وأما الإلغاء فلأن ما بعد الواو لا يكون إلا بعد كلام يعطف عليه، والناصب للفعل عند سيبويه إذا لمضارعتها "أن"، وعند الخليل أن مضمرة بعد إذا. وزعم الفراء أن إذا تكتب بالألف وأنها منونة. قال النحاس: وسمعت علي بن سليمان يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: أشتهي أن أكوي يد من يكتب إذا بالألف؛ إنها مثل لن وإن، ولا يدخل التنوين في الحروف[1].

2- جبنهم الشديد، فقد تحملوا الحياة أذلاء في أحياء فقيرة معزولة (الجيتو)، قال تعالى:"**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(96)**"[2].

المهم عند اليهودي أن يحيى حياة، ولا يهمه أي حياة. وكثيرا ما نقل المجاهدون العرب كيف كان جنود اليهود يربطهم قادتهم بالجنازير داخل دباباتهم كي لا يهربون في حروبهم مع العرب!!، لذا: "**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ(24)**"[3]. حتى أنهم اخترعوا المستوطنات والقرى العسكرية المحصنة والجدار الفاصل: "**لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ(14)**"[4].

---

[1]- الطبري:مصدر سابق، ج2، ص105.

[2]- سورة البقرة، آية 96

[3]- سورة المائدة، آية 24.

[4]- سورة الحشر، آية 14.

إن حب الدنيا كما ورد في بعض الأثار رأس كل خطيئة، واليهود حازوا من هذه الخصلة النصيب الوافي، فكذبوا على الله لحبهم الدنيا وجبنوا على القتال لحبهم الدنيا، وأظل الناس عن دين الله حبا في الدنيا، وتركوا الوحي حبا في الدنيا[1]، حيث قال تعالى:"**قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (6) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (7) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(8)**"[2].

[1]- سعود بن عبد العزيز خلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1418هـ/1997م، ص115.

[2]- سورة سورة الجمعة، آية 6-8.

الفصل الثالث:
زوال اليهود في القرآن الكريم بسبب أفعالهم

تمهيد:

لقد كان اليهود أمة حكم الله عليها بالشتات بسبب إفسادها وتعاملها القاصي مع الأنبياء واحتكارهم للأموال بسبب الربا والفواحش ما ظهر منها وما بطن يقول عز من قائل:"**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**"[1].

من المفسرين من يقول: الإفساد الأول هو قتل أشعيا ومنهم من يقول: هو حبس أرميا ومنهم من يقول: مخالفة أحكام التوراة ومنهم من يقول قتل زكريا، وكل هذا من الإسرائيليات التي لم يدل عليها دليل لا في الكتاب ولا في السنة وأما الإفساد الثاني الذي حصل منهم فبعضهم يقول: هو قتل يحيى، قتله أحد ملوكهم، كذلك أيضاً ما عزموا من قتل المسيح ، فرفعه الله –تبارك وتعالى– إليه.

المقصود أن الله لم يُبين لنا هذا الإفساد، أخبرنا أنه سيقع منهم إفساد في الأرض سيعاقبهم بزوال دواتهم وأممهم ويقطع دابر المستهترين.

المحرمات على اليهود:

لقد حرم الله تعالى ملذات أحلها لغيرهم ففي الآيات السابقة حُصِرت المحرمات من الحيوان في أربعة، غير أنَّ هاتين الآيتين تشيران إلى بعض ما حرم على اليهود ليتبيّن أن أحكام الوثنيين الخرافية والمجهولة لا تنطبق لا على أحكام الإسلام، ولا على دين اليهود (بل ولا على دين المسيح الذي يتبع في أكثر أحكامه الدين اليهودي).

ثمّ إنّه قد صُرِح في هذه الآيات أن هذا النوع من المحرمات على اليهود كان له طابع المعاقبة وصفة المجازاة، ولو أنّ اليهود لم يرتكبوا الجنايات والمخالفات لما حُرِّم عليهم هذه الأُمور، وعلى هذا الأساس لسائل أن يسأل الوثنيين: من أين أتيتم بهذه الأحكام المصطنعة؟

ولهذا يقول سبحانه في البداية: "**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ**"[2].

[1]– سورةالإسراء، آية 4.

[2]– سورة الأنعام، آية 146.

و"الظُفر" هو في الأصل المخلب، ولكنّه يُطَلق أيضاً على ظلف الحيوانات من ذوات الأظلاف (من الحيوانات التي لها أظلاف غير منفرجة الأصابع كالحصان لا كالغنم والبقر التي لها أظلاف منفرجة) لأنّ أظلافها تشبه الظُفر، كما أنّه يُطلق على خف البعير الذي يكون منتهاه مثل الظفر، ولا يكون فيه إنشِقاق وإنفراج مثل إنفراج الأصابع.

وعلى هذا الأساس فإنّ المستفاد من الآية المبحوثة هو أنّ جميع الحيوانات التي لا تكون ذات أظلاف – دواباً كانت أو طيوراً – كانت محرَّمة على اليهود.

ويستفاد هذا المعنى –على نحو الإجمال أيضاً– من سفر اللاويين من التّوراة الحاضرة، الإصحاح11، حيث يقول: "**وأمر الربّ موسى وهارون: أوصيا بني إسرائيل: هذه هي الحيوانات التي تأكلونها من جميع بهائم الارض: تأكلون كل حيوان مشقوق الظّلف ومجتر، أمّا الحيوانات المجترة فقط ذو المشقوقة الظلف فقط، فلا تأكلوا منها، فالجمل غير طاهر لكم لأنّه مجتر ولكنّه غير مشقوق الظلف**"[1].

كما أنّه يمكن أن يستفاد من العبارة التّالية في الآية المبحوثة التي تحدثت عن خصوص البقر والغنم فقط حرمة لحم البعير على اليهود بصورة كلية أيضاً.

ثمّ يقول سبحانه: (ومِنَ البَقَر والغَنَم حَرَّمنا عليهم شحومهما).

ثمّ يستثني بعد هذا ثلاثة موارد: أوّلها الشحوم الموجودة في موضوع الظهر من هذين الحيوانين إذ يقول: (إلاّ ما حملت ظهورُهما).

وثانياً: الشّحوم الموجودة على جنبيها، أو بين أمعائها: (أو الحوايا) (2).

وثالثاً: الشحوم التي امتزجت بالعظم والتصقت به (أو ما اختلط بعظم).

ولكنّه صرّح في آخر الآية بأنّ هذه الأُمور لم تكن محرّمة على اليهود – في الحقيقة – ولكنّهم بسبب ظلمهم وبغيهم حُرمُوا – بحكم الله وأمره – من هذه اللحوم ولشحوم التي كانوا يحبُّونها (ذلك جزيناهم ببغيهم).

ويضيف – لتأكيد هذه الحقيقة – قوله: (وإنّا لصادقون) وإن ما نقوله هو عين الحقيقة.

[1]– سفر اللاويين، إصحاح 11.

أفعال اليهود القبيحة

لابدّ أن نرى هنا أي ظلم كان يقترفه بنو إسرائيل أوجب أن يحرّم الله تعالى عليهم هذه النِعم التي كانوا يحبّونها؟!

هناك مذاهب متباينة للمفسّرين في هذا الصعيد، ولكن ما يستفاد من الآية (160 و161) من سورة النساء، هو أنّ علّة التحريم المذكور كان عدة أُمور:

ظلمهم للضعفاء، ومعارضتهم للأنبياء، ومنعهم من هداية الناس، وأكل الربا، وأكل أموال الناس بالباطل، إذ يقول: (فبظلم مِنَ الذين هادُوا حَرّمْنا عليهم طيّبات أُحِلَّت لهم، وبصدِّهم عن سَبيل الله كثيراً وأخذِهِمُ الرِّبا، وَقد نهوا عَنه وأكلهم أموالَ الناس بالباطِل).

يؤكد اليهود على صدقهم رغم ظلمهم للأنبياء والصادقين وحوري عيسى عليه السلام

إنّ عبارة (وإنّا لصادقون) التي جاءت في آخر الآية يمكن أن تكون إشارة إلى هذه النقطة وهي: أنّ الصدق والحق في مسألة تحريم هذه الأطعمة هو ما قلناه لا ما قاله اليهود في بعض كلامهم، وهو أنّ تحريم هذه الأطعمة واللحوم إنّما كان من جانب إسرائيل (يعقوب)، لأن يعقوب – كما جاء في الآية (93) من سورة آل عمران – لم يحكم بحرمة هذه الأشياء أبداً، وليس هذا سوى تهمة ألصقتها اليهود به.

لما كان عنادُ اليهود المشركين أمراً بيّناً، وكان من المحتمل أن يتصلّبوا ويتمادوا في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمرَ الله تعالى نبيّه في الآية الأُخرى أنّهم إن كذّبوه يقول لهم: إنّ ربّكم ذو رحمة واسعة فهو لا يسارع إلى عقوبتكم ومجازاتكم، بل يمهلكم لعلكم تؤوبون إليه، وترجعون عن معصيتكم، وتندمون من أفعالكم وتعودون إلى الله، (فإنّ كذّبوك فقل رَبّكُم ذو رَحمة واسعة). وهو ماذهب إليه ابن كثير.

لكن إذا أساؤوا فهم أو استخدام هذا الإمهال الإلهي، واستمروا في كيل التهم فيجب أن يعلموا أنّ عقاب الله إيّاهم حتميّ لا مناص منه، وسوف يصيبهم غضبه في المآل: (ولا يُرَدُّ بأسُه عن القوم المجرمين).

إنَّ هذه الآية تكشف – بوضوح – عن عظمة التعاليم القرآنية، فإنّه بعد شرح وبيان كل هذه المخالفات التي ارتكبها اليهود والمشركون لا يعمد إلى التهديد بالعذاب فوراً، بل يترك طريق الرجعة مفتوحاً، وذلك بذكر عبارات تفيض بالحب مثل قوله: "ربّكم" "ذو رحمة" "واسعة" أوّلا.

حتى إذا كان هناك أدنى استعداد للرجوع والإنابة في نفوسهم شوّقتهم هذه العباراتُ العاطفية على العودة إلى لطريق المستقيم.

ولكن حتى لا تبعث سعة الرحمة الإلهية هذه على التمادي في غيهم، وتتسبّب في تزايد جرأتهم وطغيانهم، وحتى يكفوا على العناد واللجاج هدّدهم في آخر جملة من الآية بالعقوبة الحتمية.

المبحث الأول : آيات زوال اليهود في القرآن الكريم

وردت آيات في القرءان الكريم تنبأ بزوال اليهود وتثبير علوهم ونصرة المؤمنين والتمكين لهم ونذكر منها.

المطلب الأول:قتلهم الناس بغير الحق مقدمة لزوالهم

جاء في سورة المائدة أن الله توعد بني إسرائيل –ومن عمل مثلهم–بالنار والعذاب الشديد والنفي من الأرض لمن قتل نفسا بغير الحق.

قال تعالى:"**مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32) إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33)**"[1].

يقول صاحب الظلال: "إن قتل نفس واحدة –في غير قصاص لقتل،وفي غير دفع فساد في الأرض–يعدل قتل الناس جميعا؛لأن كل نفس ككل نفس، وحق الحياة واحد ثابت لكل نفس..وهؤلاء الخارجون على حاكم يحكم بشريعة الله، المعتدون على أهل دار الإسلام المقيمين للشريعة.. لا يحاربون الحاكم وحده، ولا يحاربون الناس وحدهم، إنما هم يحاربون الله ورسوله حينما يحاربون شريعته، ويعتدون على الأمة القائمة على هذه الشريعة، ويهددون دار الإسلام المحكومة بهذه

[1]– سورة المائدة، آية 33.

الشريعة كما أنهم بحربهم الله ورسوله، وحربهم لشريعته، ولأمته القائمة عليها، وللدار التي تطبقها، يسعون في الأرض فسادا .. فليس هناك فساد أشنع من محاولة تعطيل شريعة الله، وترويع الدار التي تقام فيها هذه الشريعة"[1].

إنما جزاء أفراد هذه العصابات المسلحة الت يتخرج عل سلطان الإمام المسلم المقيم الشريعة الله، وتروع عباد الله في دار الإسلام، وتعتدي على أموالهم وأرواحهم وحرماتهم أن يقتلوا تقتيلا عادية، أو أن يصلبوا حت يموتوا. وبعض الفقهاء يفسر النص بأنه الصلب بعد القتل للترويع والإرهاب- أو أن تقطع أيديهم اليمنى مع أرجلهم اليسرى.. من خلاف ذلك العذاب الدنيوي هو الخزي في الدنيا، والذل والهوان لمن حارب الله ورسوله، والانتقام للمستضعفين من عباد الله تعالى، أما في الآخرة فنار جهنم خالدين فيها، لهم فيها العذاب العظيم[2].

إن يهود اليوم قد ورثوا قتل الأبرياء، وشرب الدماء، وتدمير بيوت الآمنين من أجدادهم الذين عملوا إنشاء هذا الطريق، وعبدوه بدماء المسلمين على مر العصور إلى وقتنا الحالي، فأفعال يهود الحاضر لازالت ترتكز دماء الفلسطينيين، وطردهم من بيوتهم، وتدمير مقدساتهم، وإشعال نار الفتنة بين الشعوب، وخاصة ضد الإسلام وأهله، فالله توعد اليهود وغير اليهود بالقتل والصلب والنفي من الأرض، والتقطيع من خلاف جزاء بما كانوا يعملون، وهذا وعد الله تعالى، والله لن يخلف وعده[3].

المبحث الثاني: الدلائل القرآنية.

المطلب الأول: الدلائل القرآنية:

الدليل الأول:

قال الله تعالى:" **مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ**

[1]- سيد قطب: في ظلال القران، دار الشروق القاهرة، ط33، 1423هـ-2003م، ص201.

[2]- سيد قطب:مرجع سابق، ص203.

[3]- مرجع نفسه، ص204.

رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (32) إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"[1]

جاءت هاتين الآيتين بعد قصه ولدي أبونا آدم عليه السلام هابيل وقابيل حيث قتلهابيلقابيل بعد أن تقرب الى الله تعالى وتقبل منه ذلك حيث تواعد بني اسرائيل ومن مثلهم بالنار والعذاب الشديد لمن قتل نفسا بريئة، قال مجاهد من قتل نفسا محرمه يصلا النار بقتلها، كما صلاح لو قتل الناس جميعا[2].

ويقول سيد قطب: ان قتل نفسا واحده بغير قصاص او في غير دفع فساد يعدل قتل الناس جميعا، لأن حق الحياه ثابت لكل نفس، وهؤلاء المعتادين على اهل الاسلام والخارجون عن الحاكم لا يحاربون الحاكم فقط وانما يحاربون الله ورسوله ويحاربون شريعتهم وبحربهم هذه يسعون في الارض فسادا، فليس هناك فساد اشنع من تعطيل الشريعة الله وترويع هذه الشريعة، وبعض الفقهاء يفسرون النص بانه الصلب بعد القتل او ان تقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى من خلاف ذلك العذاب الدنياوي هو الخزي في الدنيا والذل والهوى لمن حارب الله ورسوله والانتقام للمستضعفين من عباد الله[3]، اما في الأخرة فنار جهنم خالدين فيها ولهم عذاب عظيم كما قال تعالى:"**وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**"[4].

إن اليهود اليوم ورث وقتل الابرياء وشرب الدماء وتدمير البيوت الامنين من اجدادهم الذين عمدوا على انشاء هذا الطريق، وعبدو بدماء المسلمين على مر العصور الى يومنا هذا فأفعال اليهود الحاضر لا زالت ترتكز على تفك الدماء المسلمين وإخراجهم من بيوتهم وتدمير مقدساتهم، واشعال نار الفتنه بين الشعوب وخاصه ضد الاسلام واهله، ولا ادل على ذلك ما يحدث في بيت المقدس من

1 – سورة المائدة، آية 32.

2 – محمد الحسن البغوي ، معالم التنزيل ،حققه وأخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، سليمان محسن الحرش ، دار طيبة، 1409هـ، (2/878-880).

3 – سيد قطب: مرجع سابق، ج2، ص878-880.

4 – سورة المائدة، آية 32.

انتهاك للمحرمات وصفت لي دماء الفلسطينيين فالله توعد اليهود وغيرهم بالقتل والصلب، والتقطيع من خلاف الجزاء بما كانوا يعملون وهذا وعد الله تعالى نافذ قال تعالى:" وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"[1].

ولم يخلف الله وعده فهو الحاكم العدل ينصر المظلومين حق الظالمين شرودها شريعته كل قوانين الدنيا الظالمة وينصر اولياءه ويهزموا اعدائهم ويذلهم، قال تعالى:"**حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ**"[2].

الدليل الثاني:

قال تعالى:"**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**"[3].

حيث أن الايمان وعمل الصالحات لا يختص بهم هل يمكن وقوع ذلك من كل واحد في هذه الامه كما استخلف الله الأمم السابقة[4]، وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجعل امته خلفاء الارض، ائمه على الناس فقد فعله الله تعالى عندما فتح الله عليه مكة وسائر جزيره العرب وأرض مصر، والحبشة وبلاد الروم قال الله تعالى:"**وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**"[5].

إن الوعد الإلهي للمؤمنين وعدهم دائم ومستمر وما تحقق في عهد الخلفاء الراشدين من نصر وتمكن يمكن ان يتحقق لمن بعدهم، فان وعد الله لا يمكن ان يخلف فعن أبي كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة ، والدين والنصر والتمكين في

1 – سورة الروم، آية6.

2 – سورة يوسف، آية 110.

3 – سورة النور، آية55.

4 – أبي طيب صديق حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، فتح البيان في مقاصد القران، مراجعة عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، دار المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة 1412هـ-1992م، (9/253-256).

5 – سورة الأنفال، آية26.

الأرض. –وهو يشك في الثالثة – قال : فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . " رواه أحمد وابنه من طرق ، ورجال أحمد رجال الصحيح"[1].

وقد بين الله تعالى حالتان متناقضتان، حاله القوة وحاله الضعف، اللتين مره بهما بنو اسرائيل قال تعالى:"**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ(5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (6)**"[2].

وكان المولى تعالى يقول لبني اسرائيل انكم كنتم في ضعف وعذاب، فانتقمت لكم من ظالميكم وجعلتكم ممكنين في الأرض واورثتكم لها فإياكم أن تسلكوا مسلك الظالمين فتكون عاقبتكم مثلهم.

إن الله تعالى يعلم اننا امه مقهورة علا علينا اليهود والنصارى فضرب لنا هذه الحقيقة لتكون لنا عبره كانه يقول لنا ان نهاية الظلم الظالمين قد اقتربت وتبكيني في الارض قد اقترب ولكن اياكم ان تسيروا على نهج الظالمين[3].

الدليل الثالث:

قال الله تعالى:"**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**"[4].

1 – أخرجه الامام احمد في مسنده، رقم (21224)، قال شعيب الأرناؤوط، حديث صحيح.

2 – سورة القصص، آية4–6.

3 – يوسف القرضاوي: المبشرات بانتصار الإسلام، المكتب الإسلامي بيروت، ط3، 1418هـ–1998م، ص17.

4 – سورة الاسراء، آية4–7.

هذه الآيات عن افسادين كبيرين في تاريخ بني اسرائيل وصفهم القران الكريم، مع وجود آيات كثيره يتحدث فيها الله تعالى عن فساد اليهود انما لم تصف بهذا الوصف[1].

فاليهود كلما اتخذوا من العلوم وسيله للإفساد في الارض سلط الله عليهم من عباده من يسومهم العذاب ويدمرهم تدميرا.

المبحث الثالث : زوال اليهود في السنة النبوية.

وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تتحدث عن زوال اليهود وتوضح مدى ظهور الإسلام على جميع الملل وانتشاره في الآفاق.

المطلب الأول: انتصار المسلمين على اليهود في آخر الزمان.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ :«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ ».[2]

وللقارئ أن يتخيل وقع هذا الحديث على المسلمين قبل مائة عام،وقبل هجرة اليهود إلى فلسطين،من المؤكد أن سؤالا قد قفز إلى أذهانهم آنذاك عن كيفية تحقق هذه البشرى،واليهود أشتات متفرقة في أصقاع الأرض،والآن بعد أن جمعهما لله ولافي فلسطين نجد أن الأمور تسير في اتجاه تحقيق تلك البشرى.

قال تعالى: "**وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**"[3].

ومن هنا كان هذا التجمع الكبير منهم في فلسطين يعد بمثابة فرصة ثمينة وعظيمة للقضاء عليهم،وكسر شوكتهم ،وتخليص البشرية من شرورهم وهذا ماأخبرنا به رسول الله في الأحاديث السابقة،وذلك من خلال قتالهم مجتمعين تحت راية واحدة. وبلاشك أن هذا لن يتم في يوم وليلة،ولكنه

1 – محمد عبد العزيز منصور: يا مسلمون اليهود قادمون، دار النصر للطباعة، القاهرة، ص160.

[2]صحيح مسلم، كتاب الفتن و اشراط الساعة،باب لا تقوم الساعة ، رقم الحديث 2922

3-سورة الإسراء، آية 104

سيأخذ وقه اللازم حتى تكتمل عناصر النصر عند المسلمين ،وأهمها تغيير الأمة تغييرا حقيقيا وشيوع معاني الصلاح فيها،يقول محمد قطب بن إبراهيم: "إنها البشريات .. وما أقول أبدا إن الواقع الحالي مشرق مريح للأعصاب.. بل أقول:إنه يكتنفه الظلام..تكتنفه العقبات..تكتفه المشقات..تكتنفه المشانق المعلقة للمؤمنين في كل مكان في الأرض..نعم،ولكن البشرى غالبة بإذن الله..إني أمد بصري إلى القرن القادم،وقرون تالية بإذن الله..فأرى أن هذا البشير الذي ولد في نهاية القرن الماضي سيكبر بإذن الله..يترعرع كما وصف الله المؤمنين"[1].

المطلب الثاني: وجود الطائفة المنصورة في البيت المقدس

عَن ْأَبِيأ ُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَاتَزَال طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَايَضُرُّهُم مَن خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُم مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُم كَذَلِكَ قَالُوا يَارَسُول اللَّهِ وَأَيْنَهُمْ قَال بِبَيْت الْمَقْدِسِ وأكناف بيت الْمَقْدِسِ).[2]

هذا الحديث فيه بشارة لهذه الأمة الإسلامية ببقاء واستمرار وجود طائفة من هذه الأمة على الحق إلى أن يأتي أمر الله ،لا يضرهم خلاف السخالف ،ولا خذلان الخائل ،والمتأمل فى هذا الحديث يجد أنه حدد هذه الطائفة ببيت المقدس ،وبعضها بالشام،إذن فقد وصفكم ياأهل الشام وسكان بيت المقدس رسول الله بأنكم عصابة الحق وجماعته ،الطاقة الظاهرة على الحق ،المقاتلون على أبواب بيت المقدس،القاهرون لعدوكم،فلايضركم عذركم،مهما مكر لكم و كادوا بكم ،وأمة المنافقين من حولكم،ولايضركم خذلان حكام المسلمين المستسلمين الذين يريدون لكم التخلي عن شرفكم وجهادكم في سبيل الله،ولايضركم خذلان ملايين المسلمين التائهين عن حقيقة دينهم ،وكيد أعدائهم ،وأبشروا ياأهل بيت المقدس وإن كنا نعلم أن بأس إخوانكم من المسلمين أشد عليك من بأس عدوكم ،وأن كيد المنافقين بجواركم أرجى وأنفع لعدوكم،إلا أنه لن يستطيع أحد مهما أوتي من البأس والقوة،أو الكيد والخيانة أن يستأصلكم ،أويقضي على جهادكم ،قال الطبري: "فبين لنا في هذا الخبر خصوصية

1 –محمدبنقطبنإبراهيم:تطلعاتإلىالمستقبلفيمستهلالقرنالهجريالجديد، الجامعةالإسلامية بالمدينةالمنورة،ط1، 1981م،ص109.

[2] أخرجه الامام احمد في مسنده (22320) قال شعيب الارنؤوطي حديث صحيح لغيره دون قالوا يارسول الله و أين هم ، و قال الشيخ الالباني عن هذه الزيادة أنها ضعيفة ، و قال الامام أحمد شاكر اسناده حسن

سائر الأخبار التي وصفنا لها خرج مخرج العموم ،بوصفه الطائفة التي أخبر عنها أنها على الحق مقيمةإلى قيام الساعة،أنهابيت المقدس وأكنافه،دون سائر البقاع غيرها.[1]

وللحديث شاهد من حديث الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه،عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَايَزَالُ طَائِفَةٌ منْ أُمَّتِي ظَاهِرِين ۘحَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْر ُاللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)[2]، قال ابن حجر: "وفيه أن الإسلام يبقى إلى يوم القيامة ... لأن الخطاب كان الصحابة و المراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان ناسب أن يخاطبوا بذلك الحديث وستبقى هذه الطائفة ظاهرة قاهرة لعدوها، لا يضر من خذلهم ولا من تآمر عليهم حتى تأتيهم الساعة وذلك عندما يبعث الله ريحا ريحها ريح المسك ومنها من الحرير فلا تترك أحدا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قضته، ثم يقى شرار الألس فعليهم تقوم الساعة من كل ما سبق يتبين أن الأحاديث فيها "بشارة من النبي لأمنه أن الله لي سوف ينصرهم على اليهود، ويسلطهم عليهم، فيتمكنون من قتلهم و پيادتهم ، وأن الساعة لا تقوم حتى ذلك القتال والنصر على أعداء الله، فيتيغي الداعية أن يستخدم أسلوب البشارة بالخير للمدعوين فيقاء هذه العصابة هو بشارة من بشائر الانتصار لهذه الأمة وهو أيضا علامه على زوال هذا الكيان، يقول الدكتور محمود الزهار: "إنني على يقين بأن صورة اليوم لا تمثل المستقبل، وأن سلام الردع لا يعتمد عند أمة الإسلام، أمة الكرامة والسمو، أصة بناء الإنسان قبل بناء البيت، إنسان البشرية في بيت كل البشر، وإن كان السلام هو غاية كل المخلصين من ذرية آدم الله من كل الأجناس والملل، فإن السلام القائم على العدل هو الذي يدوم، وقد تكون الحرب مفتاح السلام .. فإذا كان اليهود يرفضون هذه الحقيقة، فليرفضوا ما شاءوا، فقد رفضت طائفة من اليهود هذه السنة من قبل..منذ عام 1948 م ظهرت فلسطين جديدة وغريبة، انقطع عنها حوار الحضارات التي نشأت وترعرعت على ترابها.. وطويت صفحات التوراة والإنجيل والقرآن.[3]

المبحث الرابع:زوال اليهود بسبب فسادهم

[1] الطبري ، تهذيب الاثار و تفصيل الثابت عن رسول الله من الاخبار ، تحقيق محمد شاكر ، دار النشر مطبعة المدني ، القاهرة ،ص101

[2] صحيح مسلم ، كتاب الامارات ، باب قوله صل الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، رقم 1037

[3] الطبري ، المرجع السابق ، ص 105

إن فساد اليهود في الأرض سبب لتسليط الله عليهم من يدمرهم، حيث قالتعالى: "**وَقَضَيْنَا إِلَىَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنّ فِي الأَرْضِ مَرّتَيْنِ وَلَتَعْلُنّ عُلُوّاً كَبِيراً (4)فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مّفْعُولاً (5) ثُمّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (6)إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوّلَ مَرّةٍ وَلِيُتَبّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً (7) عَسَى ۘرَبّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِن ۡعُدتّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنّمَ لِلْكَافِرِين ۘحَصِيراً(8)**"[1].

اليهود كلما اتخذوا من علوهم وسيلة للإفساد في الأرض سلط الله تعالى عليهم من عباده من يسومهم سوء العذاب ،ويشعرهم تدميرا. وقد ذكر ابن كثير –رحمهالله– اختلافات السلف والخلف في الذين سلطوا على اليهود:

- القول الأول عن ابن عباس وقتادة: أنه جالوت الجزري وجنوده سلطهم عليهم أولا ،ثم أديلوا عليهم بعد ذلك،وقتل داود جالوت.
- القول الثاني عن سعيد بن جبير: أنه ملك الموصل سنحاريب وجنوده.
- القول الثالث عن سعيدبن جبير وعنغيره: أنه يختصرملك بابل.
- القول الرابع وقد روى ابن جرير: حدثني يونس بن عبد الأعلى،أخبرنا ابن وهب،أخبرني سليمان بن بلال،عن يحي بن سعيد قال: سمعت سعيدبن المسيب يقول: ظهر بختنصر على الشام،فخرب بيت المقدس وقتلهم. وهذا صحيح إلى سعيد بن المسيب ،وهذا هو المشهورة وأنه قتلهم وعلماءهم ،حتى به لم يبقى من يحفظ التوراة،وأخذ معه خلفا منهم أسرى من أبناء الأنبياء وغيرهم ،وجرت أمور وكوائن يطول ذكرها.

المطلب الأول: الفساد في الأرض.

دمغت آيات القران الكريم اليهود بالفساد والافساد في الأرض حتى وكأنها كلمة واحدة وأخبرنا الله عن سعي اليهود للإفساد في الأرض وعند النظر في تاريخ اليهود نجد أن الفساد ملازم لهم حيث

[1]-سورة الإسراء، آية4-8.

قال الله تعالى في حقهم:" **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَايُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**"[1].

ومعنى قوله تعالى: ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين أي أن سجيتهم أنهم دائما يسعون في الافساد في الأرض والله لا يحب هذه الصفة ويدل التعبير بالفعل المضارع "يسعون" على التجدد والاستمرار أي: أن فسادهم مستمر ومتجدد ومن مطاهر إفسادهم في الأرض تحريف التوراة وحشوها بالرذائل والأكاذيب ورميهم الأنبياء بالكذب والبهتان وقتبهم الذين يأمرون بالقسط من الناس وشيوع الرذائل والفواحش فيهم وترويجها بين شعوب الأرض[2].

ويتجلى افساد اليهود ويبلغ ذروته في الأرض مرتين أبرنا الله تعالى بهما في سورة الاسراء: قال تعالى: "**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**"[3].

ومعنى الآية الكريمة لقد أوحينا إلى بني إسرائيل في الكتاب وهو التوراة وقيل اللوح المحفوظ وحيا جازما مؤكدا وأعلمناهم فيه بما سيقع منهم في الافساد الكبير في الأرض مرتين، ورب قائل يقول ما فائدة أن يخبر الله بني إسرائيل بأنهم يفسدون في الأرض مرتين وأنه سيعاقبهم بسببها؟ والجواب عن ذلك أن الله تعالى لم يظلم عباده شيئا وإنما يحاسبهم على ما يكون منهم، ويعفوا عن كثير منهم، وأن رحمته تتسع للمفسدين إذا تابوا ورجعوا[4].

ذهب أعظم المفسرين القدامى إلى أن الإفسادين وقعتا على ارض زمن كل منهما، والاقوام الذين حاربوهم وأزالوا إفسادهم أن الافساد الأول كان بقتل النبي زكريا وأن الذي سلطه الله عليهم هو فردوس ملك بابل[5].

1- سورة المائدة، آية 64.

2 – ابن كثير: تفسير القران العظيم ،تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ/1999م، ج2، ص76.

3- سورة الاسراء، آية4.

4- الطنطاوي: بنوا إسرائيل في الكتاب والسنة، دار الهدي للنشر والتوزيع، ط1، 1413هـ/1993م، ص657-658.

5- الطبري:مصدر سابق، ج15، ص41-42.

واخرج في ذلك عدة روايات منها ما أخرجه بسنده عن ابن عباس وابن مسعود أن الله عهد إلى بني اسرائيل في التوراة لتفادي في الأرض مرتين فكان أول الفسادين قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك الشيط وكان يدعى صحابيين فبعث الجنود فكانت اساورته من أهل الفرس فهم أولوا بأس شديد، فتحسنت بني اسرائيل، فسمعهم يقولون لو علم عدونا ما قذف في قلوبنا من رعب بذنوبنا ما أرادوا قتالنا، فخرج حتى سمع ذلك منهم واشتد القيام على الجيش فرجعوا وذلك قوله:"**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا(5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ**"[1].

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قوله:" كان إفسادهم في الأرض مرتين قتلهم زكريا ويحي وسلط عليهم سابور ذا الأكتاف من قتل زكريا وسلط عليهم؟ من قتل يحي[2].

إلا أن هذا القول لا يساعد عليه لفظ القرآن ولا الحقائق التاريخية وذلك تكرر منهم فيه والذي لا يتحقق الكرة لهم على أعدائهم بعد الإفساد الأول كما أن سابور و؟ يسببان قتل زكريا ويحي كما أن القرآن أخبرنا أن يحيا كان معاصرا لعيسى وذكر ابن جرير أن الله سلط عليهم بعد الافساد الأول جالوت وجنوده فجاس خلال الديار وضرب عليهم الذل والخروج، كما عادت لهم الكرة والافساد الأخير سلط عليهم؟ فتبر ما علوا تتبيرا[3].

وذهب الكثير من العلماء المعاصرون إلى ما ذهب إليه العلماء السابقون من أن الإفسادين وقعتا قبل الاسلام إلا أن بعض منهم يرى أن هذا الافسادين لم يكونا قبل البعثة وانما حدثا في الإسلام، وأن المرة الأولى كانت على عهد الرسول حينما جابوا خلال ديار اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة المنورة، ثم أخرجوا بعد ذلك منها، والمرة الاخيرة هي التي نحن فيها الآن، والمتمثلة في قيام الدولة الاسرائيلية وعلو اليهود هذه الأيام.

1- سورة الاسراء، آية5-6.

2 - الطبري: مصدر سابق، ج15، ص21-22.

3 - الطبري: مصدر سابق، ج15، ص289.

وممن قال بذلك عبد العزيز عبد الستار ود. صلاح الخالدي وقد استدل هذا الفريق من العلماء على أن افساد اليهود الأول كان في المدينة المنورة بالواقع الذي كان يعيشه اليهود آنذاك، حيث افسادهم العقائدي، فكانوا يزعمون أنهم شعب الله المختار.

ومن قال بذلك عبد المعز عبد الستار[1]، ود. صلاح الخالدي وقد استدل هذا الفريق من العلماء على أن افساد اليهود الأول كان في المدينة المنورة بالواقع الذي كان يعيشه اليهود آنذاك، حيث افسادهم العقائدي، فكانوا يزعمون أنهم أبناء الله وأحباؤه وأن عزير ابن الله وأن الجنة مقصورة عليهم وغير ذلك، وافسادهم الأخلاقي فقد عملوا على إفساد أخلاق العرب وإفسادهم الاجتماعي حيث عملوا على تفكيك وإضعاف صلات العرب الاجتماعية بإذكاء العصبية الجاهلية والثورات القبلية بينهم، وإفسادهم السياسي والاقتصادي وموجز القول أن اليهود أفسدوا كل مظاهر الحياة العربية في المدينة المنورة قبل البعثة، أما بعد البعثة النبوية فإفسادهم بين واضح حيث شنوا حربا على الإسلام وأهله، وقاموا بعدة محاولات لاغتيال الرسول، إذن: لقد كان الإفساد الأول مقرونا بالعلو الكبير في المدينة وما حولها[2].

فلما جاء الرسول وأصحابه رضوان الله عليهم، أزالوا هذا الإفساد وطوروا الجزيرة العربية من اليهود وفسادهم.

أما إفسادهم الثاني فهو الذي نعيشه اليوم والمتمثل في قيام الدولة الإسرائيلية ولو تدبرنا الآيات القرآنية التي تتحدث عن إفسادهم الثاني لوجدناها تنطبق تماما على واقع اليهود اليوم على النحو التالي: قوله تعالى:" ثم رددنا لكم الكرة عليهم " الخطاب هنا لليهود أي أن الله يعيد لليهود في إفسادهم الثاني القوة والسلطان على المؤمنين الذين حاربوهم من قبل وأزالوا إفسادهم، وقوله تعالى:" وأمددناكم بأموال وبنين" حددت هذه الجملة الكريمة مظاهر قوة اليهود وهي ليست ذاتية كما توحي كلمة أمددناكم وإنما هي مستمدة من الأخرين[3].

1 – الطنطاوي:مرجع سابق، ص673.

2 – صالحالخالدي: حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، دار منشورات فلسطين، ط2، 1995، ص163.

3 – صالحالخالدي:مرجع سابق، ص172-173..

وقوله تعالى:"**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**"[1]، أي منظمنا بعضكم إلى بعض، يقال لففت شيء لفا وجاؤوا من لف لفهم إي من أنضم إليهم، واللفيف من الناس المجتمعون من قبائل شتى[2].

ومعنى الآية إذا حان وقت إفسادكم الثاني جمعناكم من بعد شتاتكم في الأرض. واليهود الان هم الأكثر نفيرا والأكثر أعوانا ومساعدين ومساندين والأكثر مؤيدين في بين دول العالم[3].

وما نرى اليوم من انتشار الفسادفي جميع جوانب الدولة العبرية، من أكبر الأدلة على قرب نهاية الكيان الفاسد،بعد مجيئهم منذ سنوات من جميع أنحاء المعمورة إلى فلسطين ليستوطنوها.

المطلب الثاني: فساد اليهود الأخلاقي

تميزت اليهود بأخلاق تخصهم عن باقي الأمم مما جعل لهم مسلكا خاصا تميز بالقبح والرذيلة والانحطاط، حيث ولد في قلوب الامم الأخرى الحقد والكراهية اتجاه اليهود مما جعلهم عنصر استهداف في كل زمان، ولقد كشف الاحتكاك بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة كثيرا من أخلاقهم وسماتهم حيث بين القرآن الكريم أخلاقهم الظاهرة والخفية، بحيث يستطيع الدارسين لآيات القرآن الكريم فهم نفسية اليهود، وما جبلوا عليه من فساد وانحراف في جميع المجالات، ومنها المجال الأخلاقي فقد اخبر القرآن الكريم عن أخلاق اليهود الذميمة، بحيث يستطيع أي إنسان أن يراها واضحة جلية فيهم على العصور واختلاف الامكنة، ولم تزدهم الأيام إلا رسوخا فيها وتعلقا بها ومن أخلاق اليهود الواردة في القرآن الكريم ما يلي[4]:

أولا: نقض العهود والمواثيق.

قال تعالى:"**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ**

1 – سورة الاسراء، آية 104.

2 – الراغب الاصفهاني: المفردات، تحقيق وضبط محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ص455.

3 – صالحالخالدي: مرجع سابق، ص176.

4 – الطنطاوي:مرجع سابق، ص393.

وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ"[1].

إن الله تعالى أخذ الميثاق على بني إسرائيل في تنفيذ الأوامر التي وردت في الآية الأولى مثل عبادته وحده والإحسان إلى الوالدين حيث تحسن أخلاقهم وتهذب طبائعهم وتحليها بالفضائل، لكن اليهود نقضوا العهد والميثاق، وأعرضوا عن تنفيذ أوامر الله تعالى قصدا وعمدا وذلك لأنهم اعتادوا على الغدر، واستماتوا في حب المادة وجبلوا على حب الرذائل، ثم تبين لنا الآيات التالية أن الله تعالى أخذ عهدا على بني إسرائيل إشعال فتيل القتال بينهم، ولا يخرج بعضهم بعضا من دياره، وقد أقروا وشهدوا على أنفسهم بذلك الميثاق لكن الغدر ونقض العهود والمواثيق صفة جبل عليها اليهود فما كان منهم إلا أن عادوا الكرة مرة أخرى بالقتل والسلب والنهب والإخراج من الديار، فقرر الله تعالى حكما عاما على أثر الحياة الدنيا على الآخرة، بأن العقاب في نار جهنم حليفهم ولن يشفع لهم أحد[2].

وقال تعالى:"**وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ آمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (12) فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَ لَاتَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(13) "**[3].

1 – سورة البقرة، آية83-86.

2 – عبد الكريم يونس الخطيب: التفسير القرآني للقران، دار الفكر العربي القاهرة، ج3، ص1054.

3 – سورة المائدة، آية12-13.

ففي هاتين الآيتين بين لنا الله خصال اليهود وهو نقضهم الميثاق الذي أخذه الله عليهم فكفروا بآيات الله ومكروا بها وجحدوا نعمه وكذبوا رسله وأخذوهم بالأذى الذي بلغ في الكثير من الأحيان حد القتل فبسببهم هذا لعنهم الله وبهذا تحولت قلوبهم البشرية إلى قلوب لا تمت بصلة إلى عالم البشر وهذا ما يشير إليه اللفظ القرآني " وجعلنا " الذي يدل على خلق جديد لهذه القلوب وتصويرها في صورة غير الصور التي كانت ولهذا استباحت تلك القلوب كل منكر، وتقبلت كل خبيث دون أن تتألم او تجرح حتى بلغ بها ذلك أن عبثت بكلمات الله غيرت معالمها وبدلت أوضاعها وخلطتها بأهوائها وهذا ما يشير إليه قوله تعالى:" ويحرفون الكلم عن مواضعه."

وبسبب نقضهم الميثاق الذي عليهم لعناهم أي أبعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى[1].

ويبين الله تعالى أنهم نقضوا العهد وأخطأوا الطريق الواضح المستقيم الذي هو الذين الذي شرعه الله لهم، وحرفوا الكلم عن مواضعه، أي فسدت أفهامهم وساءت تصرفاتهم في آيات الله وتأولوا كتابه على غير ما أنزله، وحملوه على غير مراده وبدلوه وحرفوه، فجازاهم على فعلهم وطردهم عن الهدى وحجب الرحمة عنهم، وأنزل عليهم المقت والغضب وجعل قلوبهم غليظة قاسية شديدة لا تقبل الحق، ولقد وضعهم الله في القرآن في أكثر من موضع بنقض العهد، فقد نبذوا عهود الله وعهود الأنبياء وعهود الناس فجاءت هذه الآيات تسلية للنبي بعد أن عارض اليهود دعوته وكذبوا القرآن فذكر الله تعالى النبي أن هذا الخلل الذي جبل عليه اليهود هي عن عبادة اليهود التي تأصلت عليها نفوسهم، فقد كذبوا الرسل وحرفوا الكتب ونقضوا العهود.

وقال أبوا جعفر الطبري وأما العهد فإنه الميثاق الذي أعطته بنوا إسرائيل ربهم ليعملن بها في التوراة مرة بعد مرة أخرى ثم نقضوا ذلك مرة بعد مرة فوبخهم الله تعالى بما كان منهم من ذلك، وعير بهم أبناءهم إذ سلكوا مناهجهم ما كان جل ذكره أخذ عليهم بالإيمان به من أمر محمد صل الله عليه وسلم من العهد والميثاق، فكفروا وجحدوا ما في التوراة من نعته وصفته فقال تعالى:" أو كلما عاهد اليهود من بني إسرائيل ربهم عهدا أوثقوه ميثاقا نبذه فريق منهم فتركوه ونقضوه"[2].

1 – ابن كثير: تفسير القران العظيم ،تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ/1999م (66/3).

2 – الطبري: مصدر سابق، ج2، ص400.

إن الله سبحانه وتعالى أمر بالوفاء بالعهود والوفاء ضد الغدر والخيانة بالوفاء بالعهد يشمل العهد الذي بين العبد وربه، ونقض العهود من علامات المنافقين قال سبحانه وتعالى:"**وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (75) فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (76) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ(77)** "[1].

ولقد نقض اليهود العهد الذي في كتابهم مع الله تعالى حين أمرهم بالإيمان برسوله، فقال تعالى:"**وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ**"[2].

وقال تعالى:"**أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَايُؤْمِنُونَ (100)وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101)** "[3].

وكان هذا مظهر من مظاهر نقض فريق لكل عهد يعاهدونه فلقد كان ضمن الميثاق الذي أخذه الله عليهم، أن يؤمنوا بكل رسول يبعثه وأن ينصرونه ويحترمونه، فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا لما معهم، وفي الآية ما فيها من سخرية خفية يحملها ذلك النص على أن الذين أوتوا الكتاب هم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم فلو كانوا هم المشركين الأميين لكان نبذهم لكتاب الله وراء ظهورهم[4].

ثانيا: الاستعلاء والتكبر على الأمم.

قال تعالى:"**وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ**

1 – سورة التوبة، آية75-77.

2 – سورة البقرة، آية89.

3 – سورة البقرة، آية100-101.

4 – سيد قطب: مرجع سابق، ج4، ص2342.

وَالْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ"[1]، ذكر ابن كثير رحمه الله أن تكبر اليهود كان على سيد المرسلين صل الله عليه وسلم حين دعاهم إلى دين الله تعالى وخوفهم منه، فقالوا ما تخوفنا يا محمد، نحن والله أبناء الله وأحباؤه.

وقد رد الله تعالى على اليهود في كذبهم وافترائهم فقال لنبيه صل الله عليه وسلم "قل" لهؤلاء الكذبة المفترين على ربهم "فلم يعذبكم" ربكم، فلأي شيء يعذبكم ربكم بذنوبكم إن كان الأمر كما زعمتم، فإن الحبيب لا يعذب حبيبه، وأنتم مقرون أنه معذبكم وذلك أن اليهود قالت: إن الله معذبنا أربعين يوما عدد الأيام التي عبدنا فيها العجل ثم يخرجنا جميعا منها، قال الله لمحمد صل الله عليه وسلم، قل لهم إن كنتم كما تقولون أبناء الله وأحباؤه فلم يعذبكم بذنوبكم والكل يعلم أنهم أهل رية وكذب على الله تعالى[2].

إن الاستعلاء الذي تأصل عليه اليهود هو اعتقادهم أنهم شعب الله المختار وأن عنصرهم أسمى من العناصر الأخرى على حسب ما جاء في تعاليم التلموذ، وقد رد القران الكريم عليهم ضد الزعم أنهم بشر كسائر البشر وأن التمايز إنما يكون بالعمل النافع والعمل الصالح والأدب العالي وحسن الصلة بالله وتقديم النفع للناس[3].

ثالثا: الحقد والحسد.

قال تعالى:"**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"[4].

1 – سورة المائدة، آية18.

2 – ابن كثير: تفسير القران العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ/1999م، (69/3).

3 – أبو الحسن علي ابن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، الوسيط في تفسير القران المجيد ، تحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموحد، الشيخ علي محمد معوض الدكتور احمد محمد صيرة، احمد عبد الغني الحمل، د. عبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1415هـ/1994م، (191/1).

4 – سورة البقرة، آية109.

قال ابن عباس: نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقفة أحد؟ إلى ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فرجعوا إلى ديننا فهو خير لكم، هذه الآية وغيرها من الآيات يخبرنا الله فيها عن حسد اليهود لمحمد صل الله عليه وسلم وقومه من العرب، وذلك لأن الله جعل النبوة والحكمة فيهم دون اليهود حتى دعاهم ذلك للكفر بالنبي صل الله عليه وسلم، مع علمهم بصدقه وأنه نبي مبعوث ورسول مرسل[1].

فاليهود يحسدون المسلمين على نعمة الاسلام ويتمنون أن يرتد المسلمون عن دينهم فتمنى كثير من اليهود فتنة المسلمين، وردهم عن الاسلام والتشكيك فيه وزوال هذه النعمة العظيمة التي أعطاها الله تعالى للمسلمين، وذلك حسدا ناشئا من أنفسهم من بعد ان بين الله تعالى كتابهم التوراة أن هذا الدين حق وصاحب هذه الرسالة محمد صل الله عليه وسلم حق ولكنهم كفروا بغيا وحسدا[2].

وقال تعالى:"**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا**"[3].

إن الدافع لرفض اليهود لدين الله كان الحسد وذلك لغياب الأخلاق الكريمة وزوال الشريعة عنها والهدف من ذلك هو تفتيت ظواهر الوحدة والتماسك والترابط في المجتمع الاسلامي المتين، وذلك لتخلوا لهم ساحة يعبثون فيها فسادا دون مراقبة بني اسرائيل فصدوا وكفروا برسالته[4].

رابعا: الكذب.

قال تعالى:"**الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (183) فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ(184)** "[1].

1 – الطبري: مصدر سابق، ج2، ص343.

2 – أبي طيب صديق حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري: فتح البيان في مقاصد القران، مراجعة عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، دار المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة 1412هـ-1992م،

3 – سورة النساء، آية54.

4 – إبراهيم أبو عواد:صورة اليهود في القران والسنة والأناجيل،عمان، دار اليازوري،2008م ،ص80

لقد ادعت جماعة من اليهود أن الله تعالى عهد إليهم في التوراة ألا يومن لرسول حتى يأتيهم بقربان من الله تأكله النار وهذا عمل –تقريب القربان– كان دأب بني إسرائيل، فيقوم النبي فيدعوا فتنزل نار من السماء فتحرقه، وهذا العمل لم يجعله الله عليهم أنه أرسل إليهم زكريا ويحي، وسائر من قتلوا من الأنبياء عليهم السلام بالبينة الواضحة على صدقهم وبالقربان إلا أنهم قتلوا على أيديهم ولهذا لا استغراب على تكذيبهم للنبي صل الله عليه وسلم فقد كذبوا نوح وهود إبراهيم وموسى وعيسى –عيلهم السلام– بالرغم من اتيانهم بالمعجزات الباهرات والعقيدة الواحدة[2].

وقال تعالى:"**وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَالَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَاقَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا(158)**"[3].

وضح الله لنا هذه الصورة في قوله سبحانه:"**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا**".[4]

خامسا: الخداع والمكر.

قال تعالى:"**وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ**"[5].

إن الخداع هو من أساس وقواعد المجتمع اليهودي، حيث أمر الله بأن يحكم بين الناس جميعا بنا أنزل الله ولقد حذره من اليهود أن يدلسوا عليه الحق، ويبدلوا به الباطل، بخدهم الماكرة وعليه أمر الله

---

1 – سورة ال عمران، آية183–184.

2 – أبي طيب صديق حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري: مصدر سابق،ج2، ص391.

3 – سورة النساء، آية 156–157.

4 – سورة النساء، آية 51.

5 – سورة المائدة، آية49.

تعالى أن يغتر بهم، فالله تعالى سيصرفهم عن الهدى لما لهم من الذنوب السابقة التي اقتضت إضلالهم ونكالهم[1].

وقد قص القرآن الكريم قصصا تدل على الخداع اليهودي ومكرهم كما في قصة أصحاب السبت قال تعالى:"**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**"[2]، حيث أمر الله سبحانه وتعالى رسوله بأن يسأل اليهود الذين بحضرته عن أصحابهم من أهل القرية التي تقع بين مدين والطور الذين خالفوا أمر الله في صيد السمك يوم السبت الذي حرم فيه الصيد، حيث تأتيهم الأسماك يوم السبت بشكل كبير من جميع أنحاء البحر أم غيره فهو يختفي عليهم إلا قليل وذلك حتى يختبر الله صدقهم فاحتالوا في صيده، فحفروا الحفائر وشق الجداول، فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت، فيصيدونها يوم الأحد فلم ينتفعوا بهذه الحيلة الباطلة.[3]

سادسا: الجبن وحب الجبناء.

قال تعالى:" **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَاهُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (96)**"[4].

إن حب الدنيا كما ورد في بعض الأثار رأس كل خطيئة، واليهود حازوا من هذه الخصلة النصيب الوافي، فكذبوا على الله لحبهم الدنيا وجبنوا على القتال لحبهم الدنيا، وأظل الناس عن دين الله حبا في الدنيا، وتركوا الوحي حبا في الدنيا[5]، حيث قال تعالى:"**قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (6) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ**

1 – ابن كثير: مصدر سابق، ج3، ص130.

2 – سورة الأعراف، آية 163.

3 – ابن كثير: مصدر سابق، ج1، ص290.

4 – سورة البقرة، آية69.

5 – سعود بن عبد العزيز خلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1418هـ/1997م، ص115.

أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (7) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(8) "[1].

سابعا: الخيانة والتجسس.

قال تعالى:"**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**"[2]، يصور حال اليهود في المجتمع المسلم في المدينة فهم لا يكفون عن محاولة خيانة رسول الله صل الله عليه وسلم وقد كانت لهم مواقف خيانة متواترة بل كانت هذه حالهم طوال إقامتهم معه في المدينة ثم الجزيرة كلها، وما تزال هذه حالهم في المجتمع الإسلامي على مدار التاريخ على الرغم من أن المجتمع الإسلامي هو المجتمع الوحيد الذي أواهم ودافع عنهم وعاملهم بالحسنى، ولكنهم كانوا دائما كما كانوا علة عهد الرسول صل الله عليه وسلم عقارب وحيات وثعالب، فإن اعوزتهم القدرة على التنكيل الظاهر بالمسلمين نصبوا لهم السباك وأقاموا لهم المصائد و تأمروا مع كل عدو لهم. هذه هي جوهر جبلتهم وهذا هو جوهر موقفهم مع الرسول صل الله عليه وسلم والمسلمين[3].

المطلب الثالث: فساد اليهود الاجتماعي.

أولا: فساد علاقة اليهود مع بعضهم البعض.

بين القرآن علاقة اليهود مع بعضهم البعض وداخل مجتمعاتهم فلا روابط قوية تجمعهم ولا قوة توحدهم، وسنتحدث عن بعض النماذج الصراع داخل المجتمع اليهودي:

أ- عدم مراعات حرمات الله تعالى في التعامل مع بعضهم البعض.

قال تعالى:"**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (84) ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ**

1 - سورة الجمعة، آية 6-8.

2 - سورة المائدة، آية 13.

3 - محمد أديب صالح: اليهود في القران والتاريخ والسنة، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 1413هـ/1997م، ج1، ص55-56.

تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَاجَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَااللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (85) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَايُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَاب ُ وَلَاهُم ْ يُنصَرُونَ"[1].

إن الله خاطب اليهود عصر النبوة أن الله اخذ على اسلافهم من الامم السابقة الا يسفكوا الدماء ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم إلا أنتم الحاضرون المشاهدون تخالفون ما أخذ الله تعالى عليكم في التوراة، تقتلون أهلكم وتخرجون أنفسكم من دياركم، وتفادون الأسارى بأموالهم لإخراجهم من الاسر وهو محرم عليكم فعل ذلك وجزاء من يفعل ذلك ويخالف امر الله إلا الخزي في الحياة الدنيا، ويوم القيامة لن يفارقهم العذاب من الله تعالى ووعيده وتهديده لهم[2].

ب–السكوت عن المنكر وتشجيعه:

ينتشر الفساد داخل المجتمع اليهودي بشكل كبير جدا، قال تعالى:"**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَاكَانُوا يَفْعَلُونَ (79)** "[3]، وهذا يؤيده الواقع اليهودي الذي قامت إحدى الدراسات ببيانه في فئة جيل الاستقطاب وأظهرت هذه الدراسات ما يلي:

- 164 الف طالب اعمارهم بين 12 سنة و18 سنة يدمنون تعاطي المخدرات.
- 31 %من الطلاب داخل المدارس الاعدادية والثانوية يشربون البيرة.
- 18 % من الطلاب في المدارس الاعدادية والثانوية مدخنون[4].

ت–الفرقة والشتات والاختلاف وإن كان ظاهرهم مجتمعين:

1 – سورة البقرة، آية 83–86.

2 – ابي الطيب صديق حسن بن علي الحسين البخاري: مصدر سابق ج09، ص268.

3 – سورة المائدة، آية 78–79.

4 – طارق السويدان: اليهود، الموسوعة المصورة، الناشر شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1430هـ/2009م ص337

حيث أن اختلافهم كائن في جميع نواحي الحياة المختلفة والواقع يؤيد ذلك وكذلك ما نشاهده من أحزاب مختلفة وتمييز بين اليهود الشرقيين والغربيين و المتدينين والعلمانيين، هي مشاهد تفوق الحصر قال تعالى:" لإنهم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون.

وعن قتادة قال:" تجد أهل الباطل مختلفة شهاداتهم، مختلفة أهوائهم مختلفة أعمالهم وهم مجتمعون في عداوة واحدة".

ثانيا: الصراع بين اليهود والكيان ويهود المهجر:

حيث يعيش الكيان هذا الصراع بصورة دائمة،ومن بين هذه الأدلة والأسباب في هذاالصراع:

- الجدل الدائربين يهود الكيان ويهود المهجر في قضية من هو اليهودي؟
- المنافسة على احتكار تفسير الدين اليهودي.
- الهجرة التي تعتبر عندهم فرضا لم ينفذها يهود المهجر "اميركا1."

ثالثا: الصراعالاجتماعيبينهم:

بدأت العلاقة تتباين بين اليهود الغربيين والشرقيين منذ أن ظهرت أول قوافل هجرة اليهود إلى بلاد الأندلس في نهاية القرن الخامس عشر حيث بدأت جذور النزاعات تتأصل،فهم ينتمون إلى أكثر من 100دولة فظهر الاختلاف بينهم من أنهم يعيشون في أرض واحدة ومن هذه الاختلافات:

- اللغة فهم يتكلمونأكثر من ثمانون لغة بالرغم من أن اللغة العبرية هيا المعتمدة عندهم.

-اختلاف في تأويلهم للتوراة وفهمهم لما يختلف من طائفة إلى أخرى لذلك وجد ثلاثة نسخ متباينة.

-اختلاف العادات والتقاليد والفكر من أن يكون متطرفا أوعلمانيا:[2].

المطلب الرابع: فسادعلاقة اليهود مع الأغيار.

1 - أبو شومر: الصراع في إسرائيل، دار فلسطين للطباعة و النشر ،غزة ط1 ،2006 ،ص80.

2 - محمد محمود الخطيب: الدولة اليهودية والبحث عن الهوية، مكتبة ميدولي، القاهرة، ط1، 2004م، ص86.

يبين لنا القرآن نماذج كثيرة في تعامل اليهود مع غيرهم، نذكر منها على سبيلالمثال الحصر الخيانة وعدم الأمانة في المعاملة مع الأمم الأخرى كما قال تعالى:"**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**"[1].

معنى الآية أن أهل الكتاب منهم الأمين ومنهم الخائن فالأمين يؤدي الأمانة وإن كانت كبيرة والخائن يخون الأمانة وإن كانت حقيرة إلا إذا دمت مطالبا له مضيقه عليه مبررين ذلك أنه ليس عليهم فيما أصابوا من مال العرب سبيل، وادعوا أن ذلك من كتاب الله تعالى، فرد عليهم وأبطل كذبتهم[2].

ويعلق السيد قطب على الآية فيقول[3]: "يكشف عن طبيعة اهل الكتاب واخلاقهم ونظرتهم للعهود والمواثيق على أمانة في بعضهم لا ينكر ما عليهم فأما البعض الآخر فلا أمانة له ولا عهد له ولا ذمة وهم يفلسفون شجعهم وخيانتهم ويدعون لها.... ومنها نقض العهود والمواثيق[4]، قال تعالى:" فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"[5].

1- سورة ال عمران، آية75.

2- ابي الطيب صديق حسن بن علي الحسين البخاري: مصدر سابق، ج02، ص278.

3- سيد قطب:مرجع سابق، ج3، ص410.

4- أبو بكر بن محمد إبراهيم النيسابوري: تفسير القران ،حققه وعلق عليه سعد بن نحمد السعد ، دار النشر المأثر المدينة المنورة، ط1، 1423هـ-2002م، ص572.

5- سورة المائدة، آية 13.

الخـــــاتمـــــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وفي ختام هذه الدراسة المتضمنة عدة فصول ومباحث متنوعة نخلص إلى جملة من النتائج أهمها:

- استبدل اليهود الشريعة التي انزلها الله إليهم بشريعة من عند أنفسهم فتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقطعوا الأرحام وجعلوا ميزان التفاضل بينهم المال والجاه بدل تقوى والعمل الصالح
- لقد اتخذ اليهود دينهم لطلب الدنيا فأباحوا الربا وأكلوا أموال الناس بالباطل وتحايلوا على محارم الله
- الجبن صفة ملازمة لليهود فلا تنفك عنهم
- نقص اليهود عهودهم مع الله ورسله والمؤمنين وهذه الصفة من أبرز صفات وأبينها في اليهود
- يحرص اليهود على الحياء ويتمسكون بها مهما كانت عزيزة أم ذليلة لفرط حبهم لها واعتقادهم إنها جنتهم
- لقد قتل اليهود العديد من أنبياء الله والناس الذين يأمرون بالمعروف وتفاخروا بذلك
- اليهود فاسدون ومفسدون في الأرض ومن مظاهر إفسادهم تحريف التوراة وحشوها بالأكاذيب
- لقد زكى اليهود أنفسهم رغم ما هم عليه من فساد وظلال
- يتصف اليهود بقسوة القلب وغلظه ويصرون على ذنوبهم
- البخل والحسد من الأخلاق المتأصلة في النفس اليهودية
- لقد كاد اليهود و مازالوا يكدون للإسلام وأهله ومحاولة رد المسلمين عن دينهم
- أكثر امة بعث الله تعالى فيهم الأنبياء هم بنو إسرائيل وذلك دليل على كفرهم وعصيانهم وعدم إتباعهم لعقائد أنبيائهم
- اليهود تدخلوا في أخص خصوصيات الله تعالى وتكلموا في صفاته واتهموه بأدنى الصفات التي لو وصف بها البشر لما تقبلوها كالفقر والعجز والتعصب والنسيان
- إنكار اليهود لجميع الكتب السماوية منها القران الكريم ولم يعترفوا إلا بتوراتهم المحرفة

اليهود يطردون من كل مجتمع يحلون فيه ذلك راجع إلى سوء أخلاقهم

- اليهود ينكرون القضاء والقدر ويقولون إنهم يفعلون ما يريدون بإرادتهم دون تدخل إرادة الله تعالى
- إن سنة الله تعالى بالعذاب لا تختص بأمة اليهود بل هي سائرة على جميع الأمم فأي أمة تقع في الفساد فلن تسلم من سنة الله تعالى
- عقائد اليهود بعد عصر الرسول ازدادت سوءا وتحريفا واليهود ازدادوا كفرا وبعدا عن العقيدة الصحيحة

زعم اليهود أنهم لا يؤمنون إلا بموسى من الأنبياء ولكنهم بالإضافة إلى عدم إيمانهم بالأنبياء إلا أنهم لا يؤمنون بموسى أيضا وكتبهم الموجودة بين أيديهم اليوم تشهد على ذلك.

إن زوال أمة اليهود وعدم قيامها إلى الآن بسبب فسادهم وإفسادهم الأخلاقي والمالي.

وفي الأخير نصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلىآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الفهـــــارس

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	الرقم	الصفحة
سورة النساء		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ...وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾	01	11
﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ﴾	03	15
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ...مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبًا مَّفۡرُوضًا ۝٧﴾	07	11
﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ...وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرًا ﴾	124	12
سورة التوبة		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡۚ وَأَمۡوَٰلَهُم﴾	111	27
سورة الإسراء		
﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَـٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَـٰقٖ... كَانَ خِطۡـًٔا كَبِيرًا﴾	31	11
﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾	70	11
﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾	8	34
سورة الأحزاب		
﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَـٰتِ... لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا﴾	35	12

سورة التوبة		
﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا ...﴾	49	43
سورة الممتحنة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ ...إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	12	13

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث والأثر	راوي الحديث	الصفحة
"إنما النساء شقائق الرجال"	عائشة أم المؤمنين ∀	11
"استوصوا بالنساء خيرا، ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم"	أبو هريرة Δ	12

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- إبراهيم أبو عواد: صورة اليهود في القران والسنة والأناجيل، عمان، دار اليازوري، 2008م.

3- ابن كثير: تفسير القران العظيم ،تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ/1999م.

4- ابن منظور: لسان العرب،تحقيق عبد الله علي كبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة.

5- أبو الحسن علي ابن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، الوسيط في تفسير القران المجيد ، تحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموحد، الشيخ علي محمد معوض الدكتور احمد محمد صيرة، احمد عبد الغني الحمل، د. عبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م.

6- أبو شومر: الصراع في إسرائيل، دار فلسطين للطباعة و النشر ،غزة ط1 ،2006.

7- أبي طيب صديق حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري: فتح البيان في مقاصد القران، مراجعة عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، دار المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة 1412هـ-1992م،

8- بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، بيروت، مكتبة المشعل، 1981م، ط6.

9- الرازي، التفسير الكبير، ج1.

10- الراغب الاصفهاني: المفردات، تحقيق وضبط محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت-لبنان.

11- رحام فريد السلمان: نقض العهود والمواثيق عند اليهود، رسالة جامعية، دراسة موضوعية،إشراف د.أحمدفريد أبو هزيم، الجامعة الأردنية، 2002م.

12- سعود بن عبد العزيز خلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1418هـ/1997م.

13- سيد رزق الطويل: بنو إسرائيل في القرآن، القاهرة، دار المعارف.

14- سيد قطب: في ظلال القران، دار الشروق القاهرة، ط33، 1423هـ-2003م.

15- السيوطي، الإتقان في علم القرآن: مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، 1974م.

16- صابر طعيمة: بنو إسرائيل في ميزان القرآن، بيروت، دار الجيل.

17- صالحالخالدي: حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، دار منشورات فلسطين، ط2، 1995.

18- طارق السويدان: اليهود، الموسوعة المصورة، الناشر شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1430هـ/2009م.

19- الطبري: جامع البيان عن تاويل آي القرآن، هذبه وحققه وعلق عليه د. عصام فارس، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ-1994م.

20- الطنطاوي: بنوا إسرائيل في الكتاب والسنة، دار الهدي للنشر والتوزيع، ط1، 1413هـ/1993م.

21- عبد الرحمن حسن حبنك الميداني: مكائد اليهود، دار القلم دمشق، ط2، 1398هـ/1978م.

22- عبد الكريم يونس الخطيب: التفسير القرآني للقران، دار الفكر العربي القاهرة، ج3.

23- عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، الجزائر، قصر الكتاب، 1998م.

24- عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، القاهرة، دار الشروق، 1999م، ط1، ج2.

25- علي عبد الوافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، القاهرة، دار النهضة، 1971م.

26- عود بن عبد العزيز خالف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، ط1، 1418هـ-1997م.

27- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تحقيق الدكتور عبد

الله بن عبد المحسن التركي، دار الرسالة، ط1، 1427هـ-2006م ، ج3.

28- محمد ابن عبد الوهاب: مختصر السيرة النبوية، المملكة العربية السعودية، دار الطبع والتوزيع، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوى والإرشاد، 1418هـ، ج1.

29- محمد أديب صالح: اليهود في القران والتاريخ والسنة، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 1413هـ/1997م، ج1.

30- محمد الحسن البغوي ، معالم التنزيل ،حققه وأخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، سليمان محسن الحرش ، دار طيبة، 1409هـ.

31- محمد الصالح الصديق: البيان في علوم القرآن، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989م.

32- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي:الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الرسالة، ط1، 1427هـ-2006م.

33- محمد بن الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، تونس، در سحنون للنشر والتوزيع، ج1.

34- محمدبنقطببنإبراهيم: تطلعاتإلىالمستقبلفيمستهلالقرنالهجريالجديد، الجامعةالإسلامية بالمدينةالمنورة،ط1، 1981م.

35- محمد عبد العزيز منصور: يا مسلمون اليهود قادمون، دار النصر للطباعة، القاهرة.

36- محمد محمود الخطيب: الدولة اليهودية والبحث عن الهوية، مكتبة ميدولي، القاهرة، ط1، 2004م.

37- مصطفى البغا، محي الدين مستو: الواضح في علوم القرآن، دمشق، دار الكلم الطيب، ط2، 1998م.

38- يوسف القرضاوي: المبشرات بانتصار الإسلام، المكتب الإسلامي بيروت، ط3، 1418هـ-1998م.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....	أ
الفصل الأول: **تحديد مصطلحات البحث**	
المبحث الأول:التعريف بزوال الأمم	11
المطلب الأول: التعريف اللغوي	11
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي	11
المبحث الثاني: التعريف ببني إسرائيل	12
المبحث الثالث: التعريف بالقرآن	14
المطلب الأول: التعريف اللغوي	14
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي	15
الفصل الثاني: **صفات اليهود في القرآن**	
المبحث الأول: بنو إسرائيل في علاقتهم بالله	17
المطلب الأول:الغفلةعنالله	17
المطلب الثاني: الجرأة على الله	18
المطلب الثالث: الغلو في الدين	19
المبحث الثاني: بنو إسرائيل في علاقتهم بالأنبياء	19
المطلب الأول: الأنبياء عامة	19
المطلب الثاني: بنو إسرائيل وعيسى عليه السلام	21
المطلب الثالث: بنو إسرائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم	22
المبحث الثالث: بنو إسرائيل من جهة العلاقات الإنسانية	25

المطلب الأول: كتمان الحق وتحرفهم للكلام	25
المطلب الثاني: أكل أموال الناس بالباطل وخيانتهم للعهود	26
المطلب الثاني: الجبن والبخل	28
الفصل الثالث: **زوال اليهود في القرآن الكريم بسبب أفعالهم**	
تمهيد	31
المبحث الأول : آيات زوال اليهود في القرآن الكريم	34
المطلب الأول:قتلهمالناس بغير الحق مقدمة لزوالهم	34
المبحث الثاني: الدلائل القرآنية	35
المطلب الأول: الدلائل القرآنية	35
الدليل الأول	35
الدليل الثاني	37
الدليل الثالث	38
المبحث الثالث: زوال اليهود في السنة النبوية	39
المطلب الأول: انتصار المسلمين على اليهود في آخر الزمان	39
المطلب الثاني: وجود الطائفة المنصورة في البيت المقدس	40
المبحث الرابع:زوال اليهود بسبب فسادهم	41
المطلب الأول: الفساد في الأرض	42
المطلب الثاني: فساد اليهود الأخلاقي	46

أولا: نقض العهود والمواثيق	46
ثانيا: الاستعلاء والتكبر على الأمم	49
ثالثا: الحقد والحسد	50
رابعا: الكذب	51
خامسا: الخداع والمكر	52
سادسا: الجبن وحب الجبناء	53
سابعا: الخيانة والتجسس	53
المطلب الثالث: فساد اليهود الاجتماعي	54
أولا: فساد علاقة اليهود مع بعضهم البعض	54
ثانيا: الصراع بين اليهود والكيان ويهود المهجر	55
ثالثا: الصراع الاجتماعي بينهم	56
المطلب الرابع: فسادعلاقة اليهود مع الأغيار	56
خاتمة	58
الفهارس	
فهرس الآيات	66
فهرس الأحاديث	68
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس الموضوعات	73

الملخص

الحمد لله حمدا طيبا مباركا ,ملء السماء و ملء الأرضّ،و ملء مابين هما،أهل الثناء و المجد ، و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين و على أله و أصحابه و سلم تسليما كثيرا و بعد

و من هنا فان بحثي يأتي لدراسة فساد اليهود و زوالهم من خلال القران الكريم

وقد قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول حيث عنونت الفصل الأول بتحديد مصطلحات البحث ، وفيه ثلاثة مباحث ، المبحث الأول ذكرت فيه معنى الزوال ، و المبحث الثاني تطرقت الى التعريف ببني إسرائيل ، أما المبحث الثالث فهو لتعريف بالقران الكريم

ثم الفصل الثاني فذكرت فيه صفات اليهود في القران الكريم ، من خلال ثلاثة مباحث ذكرت في المبحث الأول علاقة بني إسرائيل مع الله ،أما في الثاني فذكرت علاقة بني إسرائيل مع الأنبياء ، و الأخير ذكرت فيه بني إسرائيل من جهة العلاقات الإنسانية

أما الفصل الثالث و الأخير فكان الحديث فيه عن زوال اليهود من خلال القران الكريم بسبب أفعالهم ،و بينت فيه آيات زوال اليهود من خلال القران الكريم ،و الدلائل القرآنية و النبوية على زوالهم ،و في الخاتمة سجلت ما توصلت إليه من نتائج .

Summary

Praise be to God, a good and blessed praise, the fullness of heaven and the fullness of the earth, and the fullness of what is between them, the people of praise and glory, and prayers and peace be upon the one who is sent as a mercy to the worlds and upon his family and companions.

From here, my research comes to study the corruption and demise of the Jews through the Holy Quran

I divided my research into three chapters, where I titled the first chapter by defining the search terms, and in it there are three sections, the first topic in which I mentioned the meaning of meridian, and the second topic dealt with the definition of the children of Israel, and the third topic is to define the Holy Quran

Then the second chapter, in which I mentioned the characteristics of the Jews in the Holy Qur'an, through three studies, I mentioned in the first topic the relationship of the Children of Israel with God, and in the second I mentioned the relationship of the Children of Israel with the prophets, and the last one mentioned the children of Israel in terms of human relations

As for the third and final chapter, the discussion was about the demise of the Jews through the Noble Qur'an because of their actions. In it the verses of the demise of the Jews were shown through the Holy Qur'an, and the Qur'anic and prophetic evidence for their demise, and in the conclusion the findings were recorded.

The People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Akali Mohand Oulhaj – Bouira –

College of Social Sciences and Humanities
Department of Sharia

The corruption of the Jews and its impact on their demise through the Holy Qur'an

A supplementary note to obtain a master's degree in Religions Comparison

Preparing the student:

•Mebarki Fathi

Supervision of the professor:

Ohab Aicha

Grade	University	Rank	professor
president			
Supervisor			
Member			

Academic year: 1440/1441 AH–2019/2020 AD